المعبود مرحو *mrḥw*: الأصل والنشأة والدور

يعد المعبود الثور مرحو أحد الثيران التى عبدت وقدست فى مصر القديمة [أنظر شكل ١]، حيث تعد ظاهرة تقديس الثور من أقدم الظواهر المشتركة فى تاريخ البشرية أو ربما يستدعى ذلك وجود علاقات ثقافية بين بلد وآخر، حيث يعتقد أن العبادة ذاتها فى وقت واحد باعتباره رمز للقوة والخصب، حيث إن فكرة الخصوبة تعد إحدى الأفكار واسعة الانتشار فى العالم القديم، وخاصة فى البيئات الزراعية وباعتبار الثور سيداً للماشية المنتجة وهو صاحب دور هام فى العمليات الزراعية التى تمثل خصوبة الأرض وإثمارها، هذا إلى جانب دوره فى إخصاب الأبقار والمحافظة على نوعها، ولذلك أصبح أحد الرموز المهمة للخصوبة إلى جانب اعتباره رمزاً للملك والملكية(١).

الأصل والنشأة:

لقد حملت العديد من ملكات الأسرة السادسة لقب ابنة مرحو *s3t mrḥw* مثل "تبت" التى كانت أم لكل من "عنخ إس إن مى رع الأولى" التى حملت لقب ابنة مرحو وكانت هذه السيدة الزوجة الأولى للملك ببيى الأول، ووالدة الملك "مرى إن رع"، والثانية "عنخ إس إن مى رع الثانية" التى حملت أيضاً اللقب ابنة مرحو *s3t mrḥw*، وكانت هذه السيدة الزوجة الثانية للملك ببيى الأول وأماً للملك ببيى الثانى(٢).

وقد حملت الملكة *innk/innty* زوجة الملك ببيى الأول أيضاً، لقب ابنة مرحو *s3t mrḥw*، وذلك فى المجموعة الجنائزية الخاصة بهرم الملكة فى جنوب هرم الملك ببيى الأول فى سقارة الجنوبية(٣).

وعلى كل حال يُعتقد أيضاً ظهور ثور آخر فى لقب الملكات من عصر الدولة القديمة ولو سيما فى الأسرة الرابعة، وذلك فى ألقاب الملكة "مر سعنخ"، وأيضاً أم خفرع وابنتهم، ولكن الثور هنا جاء باسم *ṯ3i-sp.f*(٤)، وأنهم حملوا لقب خادمة الثور *ḥm-nṯr* الخاص بالثور *ṯ3i-sp.f* والذى وضع فى علاقة بصارى الثور الخاص بالملك تصور لقوة الخصوبة الخاصة به، فإنه قد ظهر على إحدى اللوحات الصغيرة الخاصة بـ "حم كا" وذلك من عصر الأسرة الأولى(٥).

ويُلاحظ أن المعبود الثور مرحو ظهر صراحة فى اللقب الخاص بالملكات منذ عصر الأسرة السادسة، وذلك فى التعاقب *rpꜥt* المؤنثة "كابنة جب"، *ḥ3ty-ꜥ* المؤنثة كابنة لمرحو، *s3b ṯ3ty* كابنة لجحوتى، *smr-bity* المؤنثة كابنة

---

(١) هدى محمد عبد المقصود نصار: تقديس الثور فى مصر القديمة منذ بداية العصر المتأخر حتى نهاية العصر البطلمى، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

Hopfner, T., Der tierkult der alten Ägypten, DAWW 57, Wein 1913; Murphy, J., The Origins and History of Religion, Manchester, 1949, p. 250.

(2) Troy, L., Patterns of queenship, in: Ancient Egyptian Myth and History, Uppsala, 1986, pp. 155, 181.

(3) de Rouge, recherches les Monuments, Paris, 1946, p. 128; Leclant, J., & Clerc, G., Fouilles et Travaux en Égypt et au Sudan [1991-1992]: in: Or 62, 3, 1993, p. 175-295; Baud, M., Famille royal et pouvoir L'Ancien Empire Égyptien, BdE 126, 2, Le Caire 1949, p. 415.

(4) Otto, E., Beitrage zur geschichte der Stierkulte, UGAÄ, 13, Leipzig, 1938, p. 9.

(5) Helck, W., Untersuchung zu den Beamtentitlein des ägyptischen alten riches, Verlag-Hamburg-New York, 1954, p. 50.

لحور[١]، مما يؤكد أن المعبود مرحو يحمل شكل وظيفه ملكية مرتبطة ظاهرياً بلقب كاهن الإله مرحو *ḥm-nṯr-mrḥw*[٢]، لذا يرجح الباحث بأن الثور مرحو ربما يكون هو أحد اثنين من الثيران التى ظهرت وشاركت فى احتفالات السد للملك ساحورع بأبوصير[٣] أنظر (شكل ٢)، فى عصر الأسرة الخامسة ومما يؤكد ذلك وجود الأميرة أمام هذين الثيران.

وقد حمل القزم سنب من عصر الأسرة السادسة لقب كاهن الإله مرحو[٤]، *ḥm-nṯr-mrḥw*، وذلك على تمثاله ومعه زوجته والموجود بالمتحف المصرى[٥]، والذى تم العثور عليه فى صندوق بمقبرته التى تقع بالقرب من هرم الملك خوفو بالجيزة[٦].

ويتضح أن الشك يكون غير مؤسس بشكل كامل لأن الملكات اللاتى يذكرن بأبنة مرحو *s3t mrḥw* منذ عصر الدولة القديمة، فى حين أن الوزير سنب يكون *ḥm-nṯr* فقط، وكان أيضاً كاهن لواجيت إلهة مصر السفلى، ولكن الإنسان الذى امتلك منصب إدارى عالى مثل *snb* من الممكن أن يعار أيضاً منصب كاهن لدى الآلهة التى تكون بمنطقته، ولا يرى Junker أن الأمر لا يحتاج إلى التخمين بأنه قد نال أحقية اللقب عن طريق زوجته التى كانت قريبة الملك[٧].

---

(1) Helck, W., Mereh, in: LÄ V, col. 71.

(2) Vernus, P., Athribis, Texts et documents relative à la geographie, aux cultes et histoire d'une ville du Delta Egyptien A L'epoque pharaonique, BdE 74, Le Caire, 1978, pp. 455-456; Otto, E., op. cit., s. 7-8.

(3) Borchardt, L., das grabdenkmal Königs SA'Hu-RE, Band 2, Leipzig, 1913, s. 56-57, pl. 47.

(٤) يعد اللقب الكهنوتى *ḥm-nṯr* هم كهنة العبادة الأساسيون الذين يسمح لهم بخدمة الإله وما يستلزم هذه الخدمة من الدخول إلى قدس الأقداس وفتح الناووس ورؤية الإله. وأن الكثير من الألقاب الدينية الوافدة كانت بالفعل شائعة فى عصر الدولة القديمة، وذلك منذ عصر الأسرة الرابعة، ويُلاحظ أنه فى عصر الأسرة الرابعة أن الموظفون والوزراء حملوا فعلياً العديد من هذه الألقاب المميزة مثل كهنة مرحو. راجع: بهاء الدين إبراهيم، المعبد فى الدولة الحديثة فى مصر الفرعونية، تنظيمه الإدارى ودوره السياسى، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٤٣؛ سيرج سونيرون: كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردى، مراجعة: أحمد بدوى، القاهرة ١٩٧٥، ص ٤٧؛
Helck, W., Priest, in: LÄ IV, cols. 1084-1097; Kanawati, N., The Egyptian Administration in the Old Kingdom, Warminster 1977; Studwick, N., The Administration of Egypt in the Old Kingdom, London 1985, p. 316.

(5) El-Sayed, R., La deesse Neith des Sais, vol. 2, BdE 86, iFAo, Le Caire, 1982, p. 250; Helck, W., Mereh, col. 71; De Wit, M. C., en quête sur le Titre de smr pr, in: CdE 31, Bruxelles 1956, pp. 89-104.

(6) PM III, p. 101; Cherpion, N., Mastabas et Hypogées D'Ancien Empire, Bruxelles 1989, p. 89; Id, De quand date La Tombe du Nain Seneb, in: BiFAo, 84, Le Caire 1984, pp. 35-54.

(7) Junker, Giza V, Wein und Leipzig, 1941, p. 17.

وقد ظهر كهنة المعبود مرحو *ḥm-nṯr mrḥw* فى العديد من الوثائق التى تظهر اللقب فى مجموعة مباشرة مع ألقاب أخرى مرتبطة بالدلتا، وهذه المجموعة من الألقاب الدينية المرتبطة بالدلتا والتى تشير أيضاً إلى المعبود مرحو كأحد معبودات الدلتا(١)، التى عُبدت فى إقليم أتريب(٢).

وفى العصر المتأخر تم استئناف هذا اللقب مرة أخرى(٣)؛ حيث ظهر مع الزوجة الإلهية "عنخ نس نفر إيب رع"(٤)، ابنة الملك بسماتيك الثانى(٥)، من عصر الأسرة ٢٦، وذلك على تمثالها الموجود بالمتحف المصرى(٦)؛ حيث حملت لقب ابنة مرحو *s3t mrḥw*(٧).

وقد ظهر هذا اللقب مرة أخرى فى العصر البطلمى مع الملكة أرسينوى الثانية(٨)، وذلك على تمثالها الذى عُثر عليه فى معبد الشمس بهليوبوليس وموجود حالياً بمتحف الفاتيكان(٩) ، مما يؤكد أن هذه الملكة هى ابنة المعبودة مرحو *s3t mrḥw*(١٠).

---

(1) Jelinkova, E., Recherches sur le Titre *Ḫrp Ḥwwt* nt administrature des domains de la couronne rouge, in: ASAE 50, 1950, pp. 334-335.

(٢) انظر لاحقاً أماكن عبادة مرحو.

(3) Otto, E., Stierkult, s. 8.

(4) Leclant, J., Anchnesneferi bre, in: LÄ I, cols. 264-266.

(٥) ثالث ملوك الأسرة ٢٦، حكم مصر من ٥٩٥ ق.م. إلى ٥٨٩ ق.م. ويعتقد أنه كان ابن لنكاو الثانى، راجع:
Spalinger, A., Psammetichus II, in: LÄ IV, cols. 1169-1172.

(٦) من البازلت الأخضر، ارتفاعه ٧١سم، الجسم والإقدام والقاعدة عثر عليهم فى ٢٠ فبراير ١٩٥٤، فى خبيئة الكرنك، الرأس كانت موجودة فى نفس الخبيئة على بعد ٤ متر أو أكثر إلى الجنوب وعثر عليها فى ١٨ أبريل ١٩٠٤، وهذه الأميرة تمد ساقها اليسرى وتفرد ذراعها الأيمن بطول الجسم، راجع:
Legrain, G., Catalogue Général des Antiquites Égyptienns du muse du Caire, N. 42192-42250, Statues et Statuettes de rois et de Particalires, Le Caire, 1914.

(7) Helck, W., Mereh, col. 71.

(٨) ابنة لبطلميوس الأول وزوجة بطلميوس الثانى [فيلادلفيو] حتب لقب بالمعبودان الأخوان *nṯrwy sn wy*، وقد تدخلت أرسينوى فى السياسة السياسة وأنها وجهتها ضد المقدونيين. راجع: Poethke, G., Arsinoe II, in: LÄ I, cols. 450-451.

(9) Botti, G., & Romanelli, P., Le Sculture del Museo gregoriano egizio, Vatican 1951, pp. 22-23, pl. 22, 31; 23, 31; Brugsch, H., Thesaurus Inscriptionum Aegyptiacarum, vol. 6, Leipzig, 1891.

(10) Sauneron, S., un document Égyptien relatife á la divin sation de la reine Arsinoé II, in: BiFAo, 60, 1960, p. 102.

وقد حملت أيضاً الملكة كليوباترا الثالثة زوجة الملك بطلميوس الحادى عشر لقب ابنة مرحو *s3t mrḥw*(١)، وذلك فى معبد إدفو(٢)، وماميزى إدفو(٣).

وأخيراً فى العصر البطلمى فقد حملت هذا اللقب هذه المرة ليست ملكة أو أميرة إنما هى الإلهة الكبرى الأم "إيزيس"(٤)، فقد حملت لقب ابنة مرحو *s3t mrḥw*، وذلك فى معبد دندرة(٥).

مسميات المعبود مرحو *mrḥw*:

إن المعبود الثور مرحو *mrḥw* قد ورد بأشكال كتابية كثيرة عبر عصور الحضارة المصرية القديمة بدءًا من عصر الدولة القديمة وحتى نهاية العصر الرومانى، تم حصرها كالآتى:

mrḥ(٦).

mrḥ(٧).

mrḥw(٨).

mrḥ(٩).

---

(1) Blackman, A., M., The King of Egypt's grace before meat, in: JEA 31 1954, pp. 57-73.

(٢) أنظر النص رقم (٨) بالمصادر فى هذه الدراسة.

(٣) أنظر النص رقم (٥).

(٤) أنظر لاحقاً مرحو وعلاقته بالمعبودات الأخرى.

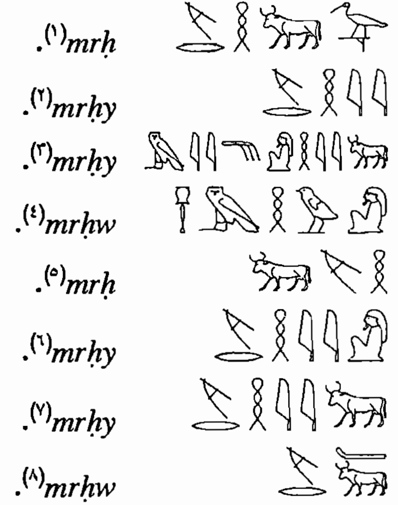
(٥) انظر النص رقم (٧).

(٦) ورد هذا الاسم على لوحة من الحجر الجيرى رقم ١٥٧٨ بالمتحف المصرى لزوجة المدعو خوى حاكم أبيدوس من عصر الملك بيبى الثانى، وإن كان Fischer يعتقد أن هذه اللوحة ترجع إلى عصر الانتقال الأول، راجع:
Borchardt, L., denkmäler des alten Reiches, vol. 3, Le Caire, 1964, p. 59; Blumenthal, E., Die Gottesväter, des alten und mittleren Reiches, in: ZÄS 114, Berlin, 1987, pp. 11-12; Jones, D., An Index of Ancient Egypt Titles, vol. 2, Oxford, 2000, p. 817, no. 2987; Mariette A., Catalogue Général des monuments D'Abydos, Paris, 1880; Bear, K., Rank and Title in the Old Kingdom, Chicago, 1960, pp. 109-110; Fischer, H. G., A Daughter of the Overlords of Upper Egypt in the First Intermediate Period, in: JAoS 76, 1956, p. 105; id, Administrative Titles of women, in: Egyptian Studies I, Varia, New York, 1976, p. 74.

(7) Belegstellen, WB III, 112, 8.

(8) CT VII, 152, 9.

(٩) حيث ورد هذا الاسم على رحاية للملك نختانبو الثانى وموجودة حالياً فى متحف تورين بإيطاليا تحت رقم N. 22055. راجع:
Brugsche, H., Dictionaire geographique de L'Ancienne Égypte, Leipzig, 1879, p. 1056, 1225; Habachi, L., Tavole D'offerta are E Bacili da Libagione n. 22001-22067, Torino, 1966, p. 95.



---

(١) جاء على تمثال الأميرة "عنخ نس نفر إيب رع" ابنة الملك بسماتيك الثانى من الأسرة ٢٦، وهو من الأردواز الأخضر، وموجود حالياً بالمتحف المصرى، راجع:

Maspero, M. G., Deux Monuments de la Princesse Anckhnasnofiribri, in: ASAE, 5, 1904, p. 91; Legrain, G., Catalogue Général des Antiquites Egyptiennes du Musée du Caire, N. 42192-42250 status et statuettes de rois et de particulires, Le Caire, 1914.

(٢) من معبد سيتى الأول بأبيدوس، راجع: – عبد الحميد زايد – أبيدوس، القاهرة ١٩٦٣، ص ١١٥، شكل ٦٥ب.

(٣) من معبد سيتى الأول بأبيدوس، راجع: KRI, I, p. 191, 12.

(4) CT, VI, 337, E.

(٥) هذا الشكل الذى ظهر به المعبود مرحو منذ عصر الدولة القديمة، من مقبرة القزم سنب بالجيزة من عصر الأسرة السادسة

Junker, H., Giza V, 1927, p. 16; Jones, D., An Index…, vol. 1, Oxford, 2000, N. 1945; Jelinkova, E., op. cit., p. 335.

وكذلك ظهر فى المجموعة الهرمية للملكة *innk-inty* بسقارة، زوجة الملك بيبى الأول، وفى بعض مقابر سيدات الأسرة المالكة من هذه الأسرة، راجع:

De Rouge, Recherches les monuments, Paris, 1956, p. 128; De Wit, *m-c*: Enquêtes sur le titre de *smr-pr* in: CdE, 31, Bruxelles, 1956, p. 103; Baud, M., op. cit., p. 415; Le Clant, J., & Clerk, G., Fouilles et Travaux en Egypt et au Sudan [1991-1992], in: Or, 62, 3, 1993, pp. 175-295.

(٦) من مقصورة أوزير، الجدار الشرقى، السجل الثالث، بمعبد سيتى الأول بأبيدوس، راجع:

Calverley, M., The Temple of King Sethos I at Abydos, vol. 3: The Osiris Complex, London – Chicago, 1938, pl. 15; Lanzone, R., Dizionaire di Mitologia E gizia, vol. 3, Torino, 1881, pl. CX, 4.

(٧) من صالة الاحتفالات للملك وسركون الثانى بمعبد بوباسطة، راجع:

Naville, E., The Festival-hall of Osorkon II in the great Temple of Bubastis (1887-1889), London, 1892, pl. 7.

(٨) من معبد دندرة، على جدران السلم، الناحية اليمنى، الجدار الشرقى، راجع:

Chassinat, E., & Daumas, F., Le Temple de Dendara VIII, 1978, p. 86.

mrḥw(١).

mrḥ(٢).

mrḥw(٣).

mrḥ(٤).

mrḥ(٥).

mrḥ(٦).

mrḥ(٧).

mrḥty(٨).

mrḥy(٩).

ويستنتج الباحث من خلال أسماء المعبود *mrḥw* بأن المُسمى كتب في معظم المسميات بالمقطع *mr*(١٠)،

(١) من معبد فيلة، اللوحة رقم ١٦، راجع: Bendite, G., Description et Histoire L'Ile de Phile, Paris, 1893, p. 117.

(٢) من فناء معبد إدفو، راجع: Chassinat, E., Le Temple d'Edfou, V, 1930, p. 123, 9.

(٣) على تمثال الملكة أرسينوى الثانية فيلادلفيو، بمتحف الفاتيكان، وقد عثر عليه فى معبد الشمس بهليوبوليس، راجع:
Urk, II, 72; Gauthier, H., Le Livre des Rois D'Egypte, vol. 4, Le Caire,, 1916, p. 241; Botti, G., & Romanelli, P., Le Sculture del Museo gregoriano e gizio Vatican, 1951, tf. XXII, 31.

(٤) من ماميزى إدفو، عصر الملك بطلميوس العاشر، راجع:
Chassinat, È, Le Mammisi D'Edfou, Le Caire, 1939, p. 14, c. 7.

(٥) من معبد الميدامود، راجع:
Drioton, È, rapport sur les fouilles de Médamoud (1925) les Inscriptions, in: BiFAo, 32, Le Caire, 1926, p. 99.

(٦) من الواجهة الداخلية للحائط بمعبد دندرة، راجع: Chassinat, È., Le Temple D'Edfou VI, 1931, p. 154, 4.

(٧) من نفس المكان السابق، راجع: Chassinat, È, Le Temple de Edfou VI, p. 155, 2-6. وقد ظهر أيضاً في مقصورة أوزير بالكرنك فى معبد أوبت، راجع:
Legrain, G., Le Temple et Les Chappelles D'Osiris á Karnak, in: RT, 23, 1901, p. 74; De Wit, C., Les Inscriptions du Temple D'opet, A Karnak, vol. I, Bruxelles, 1958, p. 193.

(٨) من نقوش الإقليم العاشر، "تل أتريب"، بالوجه البحرى، راجع:
Brugsch, H., Dictionaire geographique de l'Ancienn Ègypte, Leipzig, 1879, p. 1388.

(٩) من معبد دندرة، راجع: Chassinat, E., Daumas, F., Le Temple de Dendara VI, p. 155, 6.

(10) EG, Sign-List, U.6; Hannig, R., GHwb, p. 1085, U.6; Kahl, J., Frühägyptisches wörterbuch, vol. 2, Wiesbaden, 2008, s. 185, 187, 188.

ويُلاحظ أنه جاء لمرة واحدة فقط مع المقطع *mr*(١)، حيث جاء بعد العلامة *m*(٢)، كما جاء لمرة واحدة فقط فى بداية الاسم مع علامة *m*، كما يُلاحظ أيضاً بأنه جاء لمرة واحدة فقط مع المقطع *m*(٣)، ويُلاحظ ويُلاحظ أيضاً أن العلامة *ḥ*(٤)، وردت فى معظم مسميات المعبود مرحو، إلا فى حالات قليلة لم يرد فى تركيب (بناء) المسمى.

ويُلاحظ أيضاً أن علامة *w*(٥)، ظهرت فى تركيب (بناء) المُسمى فى مواضع كثيرة، وأحياناً كان يستبدل بشكل الثور فى مواضع كثيرة أيضاً، إلا أنهما اجتمعا معاً لمرة واحدة فقط، وذلك على تمثال الملكة ارسينوى الثانية والموجود حالياً فى متحف الفاتيكان ، كما جاءت العلامة *y*(٦)، فى تركيب (بناء) مُسمى هذا المعبود فى أربعة مواضع، كما هو موضح بمسميات المعبود *mrḥw*، ويُلاحظ أن علامة *t*(٧)، جاءت فى تركيب (بناء) المُسمى لمرة واحدة فقط.

ويرجح الباحث أن شكل الثور(٨)، الذى ظهر فى تركيب معظم مسميات المعبود مرحو بدلاً من علامة *w*، يعد يعد أيضاً أهم المخصصات التى وردت فى أشكال وهيئات ومسميات هذا المعبود وهذا سوف يتضح لاحقاً.

والجدير بالذكر أيضاً أنه ورد لمرة واحدة فقط مخصص ثورين فى مسمى المعبود مرحو *mrḥw* وذلك من فناء معبد أدفو، ليؤكد بذلك أن المعبود مرحو أحد ثورين يتم دهنهم وتقطيرهم فى احتفالات الحب سد، وذلك سوف يتضح فى دور هذا المعبود فى المعتقدات المصرية القديمة.

كما ورد مخصـــص (٩)، إله ذكر جالس مع مسمى المعبود مرحو، وذلك حوالى خمس مرات، إلا أنه يُلاحظ أن أن

(1) EG, Sign-List, U. 23; Hannig, R., op. cit., p. 1087, U. 23.

(2) EG, sign list, G.17; Hannig, R., op. cit., p. 1038, G.17; Jequier, G., Le Prefixe dans les Names D'objects du moyen empire, RT 39, 1921, p. 145; Lacau, P., Le sign m, in: BiFAo, 69, 1971, pp. 239-243.

(3) EG, sign list, D. 52; Hannig, R., op. cit., p. 1038, D. 52.

(4) EG, Sign-List, V. 28; Hannig, R., op. cit., p. 1092, V. 28.

(5) EG, Sign-List, G. 43; Hannig, R., op. cit., p. 1092, G. 43.

(6) EG, Sign-List, m. 17; Hannig, R., op. cit., p. 1092, m. 17.

(7) EG, Sign-List, X. 1; Hannig, R., op. cit., p. 1092, X. 1.

(8) EG, Sign-List, E. 2; Hannig, R., op. cit., p. 1040, E. 2.

(9) EG, Sign-List, A. 40; Hannig, R., op. cit., p. 1092, A. 40.

هذا المعبود جاء لمرة واحدة فقط بمخصص إمرأة جالسة (١)، ويتبعها مخصص البيضة (٢)، وذلك من ماميزى ادفو من عصر الملك بطلميوس العاشر، ربما ليؤكد الوظيفة والدور الرئيسى لهذا المعبود الثور المرتبط بالخصوبة ليكون بذلك إله ذكر، وكذلك أنثى فى آن واحد.

كما يُلاحظ أيضاً أن هناك مخصص إله جالس برأسى ثور (٣)، قد ورد لمرة واحدة فقط فى تركيب (بناء) مُسمى مُسمى المعبود مرحو، وكما يُلاحظ أيضاً أن مخصص أبو قردان على حامل (٤)، جاء لمرة واحدة فقط وذلك على تمثال للأميرة عنخ نس نفر إيب رع ، كما جاء مخصص *nṯr*(٥)، لمرة واحدة فقط فى مُسمى المعبود مرحو *mrḥw* ليؤكد دوره وكينونته بأنه أحد الآلهة الثيران الموجودة فى مجمع الآلهة فى مصر القديمة، كما يُلاحظ أن اسم المعبود الثور مرحو قد تنوع فى النطق بين *mrḥy*، *mrḥw*، *mrḥ*، وذلك طبقاً لما جاء فى جدول المُسميات سابقة الذكر.

تفسير الاسم:

ويغلب على الظن أن تفسير ومعنى مُسمى المعبود مرحو *mrḥw* ربما يكون بمعنى "المعطر"(٦)، أو "المدهون" أى الذى يتم دهنة وتعطيره، وذلك لدورة المهم المرتبط بالملك والملكية فى مصر القديمة، بمشاركته مع الثيران الشهيرة الموجودة فى هذا الوقت فى احتفالات السد(٧)، بينما يرى Helck أن اسمه يعنى "المدهون"(٨)، ويؤيده فى ذلك Leitz(٩)، و Faulkner(١٠).

---

(1) EG, Sign-List, B. 1; Hannig, R., op. cit., p. 1030, B. 1.

(2) EG, Sign-List, H. 8; Hannig, R., op. cit., p. 1054, H. 8.

(3) Habachi, L., op. cit., p. 95.

(4) EG, Sign List, G. 26; Hannig, R., op. cit., p. 1051, G. 26.

(5) EG, Sign List, R. 8; Hannig, R., op. cit., p. 1075, R. 8.
وهى نثر بمعنى إله دون تحديد لطبيعته أو اسمه الشخصى وتعبر كلمة نثر عن الطاقة أو المبدأ، أو الجوهر الخاص بإله ما ولهذا تعتبر صفتها الأساسية هى: التوالد، التجدد، ثم الانبعاث ثانياً من نفسه ذاتها. ومن المعتقد أن كل دورة من الدورات هى بمثابة [نثر] أى [طاقة] ويمكن أن تلقب باسم خاص بها، راجع: روبير جاك تيبو، موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٣٢٢؛ Stadelmann, R., "Götter", in: LÄ II, cols. 630-632.

(6) Hannig, R., op. cit., p. 349.

(7) Bonnet, H., mereh, in: RÄRG, p. 752.

(8) Helck, W., Mereh, col. 71.

(9) Leitz, C., LÄGG, III, p. 357.

(10) Faulkner, R. O., CT, II, p. 266; III, pp. 79-80.

وإن كان Junker يرى صعوبة فى قراءة اسم المعبود فهل هو *k3 mrḥw* أم الثور *mrḥw* أم أنه مخصص للاسم فيكون النطق كما يغلب على الظن *mrḥw*، وبذلك يعنى الاسم مرحو بمخصص الثور أى "الثور المدهون"[١]، ويؤيده فى ذلك OTTO[٢].

بينما يرى Wilson أن الأصل فى الاسم ربما يكون متصل بزيت *mrḥ*، ولعل ذلك يشير إلى أحد الثيران التى دهنت بالزيت بواسطة الملكات، وذلك فى احتفالات السد[٣] (أنظر شكل ٢) ويؤيد الباحث هذا الرأى وذلك طبقاً لما سوف يتضح فى الدراسة، حيث يعتقد أن الثور مرحو بمثابة ولى العهد وأن الأميرات والملكات أخوات الملك وزوجاته بعد ذلك قد شاركن فى الحكم وفى الوصاية وشاركن الملك فى احتفالات السد لتجديد جلوسه على العرش، بينما يرى Vernus بأن الاسم يعنى الملك أو الكاهن الذى يقوم بدهن وطلاء الحيوانات المقدسة[٤].

(1) Junker, H., Giza V, pp. 16-17.

(2) Otto, E., Stierkulte, p. 7.

(3) Wilson, P., op. cit., p. 443.

(4) Vernus, P., Athribis: Texts et documents relatifs á la geographie aux cultes, et à l'Histoire d'une ville du delta Égyptien á l'epoque pharaonique, Le Caire, 1978, p. 445.

المعبود مرحو فى المصادر المصرية القديمة

نص رقم [١]



mnḥw ˁš3 dsw ḫr stpw nt sbiyw ḥnˁ šsmw nb sḫmwt sḫt nb w3ḏ w3ḏ ḫr rw 3bw idḥ r sḫnts nbwt im iḫt im.s wsir 3bwy.fy tp.f ḫr itw wrw s3(.sn) mrḥw rdwy.f

الجـزار كثير السكاكين(١)، داخل أجساد الأعـداد(٢)، مع شـسمو(٣)، سيد المجزر والحقل سيد النباتات الخضراء المليئة بالطيور الطاهرة والبردى من أجل إسعاد الذهبية(٤) بالغذاء فيها، أوزير قرنيه فوقه، ربما يحمله الآباء والعظماء، الذين يقومون بحماية أقدام(٥) مرحو(٦).

---

(١) هناك أسماء أخرى للسكين مثل: *ds, šˁt, dmt, ḥsqt, ḥsbt* وقد ارتبط السكين *mds* بقوة ست وذلك فى الفقرة ١٩٩٩ من نصوص الأهرام، وهى تساوى *m3s* السكين التى فى يد جحوتى، وقد جاءت أيضاً فى معبد أدفو مرتبطة أيضاً بالمعبود ست وذلك لذبح أفراس النهر، إشارة لذبح الأعداء، لذا تعد السكين إحدى الوسائل المستخدمة فى عقاب الأعداء، راجع:
Wb, II, 183, 1-7; Schenkel, W., Messer, in: LÄ IV, 1982, cols. 109-115.

(٢) ورد هذا الاسم منذ الدولة القديمة بمعنى "عصيان – تمرد – عدوان" وأصل الفعل منذ نصوص الأهرام *sbi* أى "ينتهك حرمة"، وجاء فى الدولة الوسطى *spt* بمعنى "شر – خطأ" ويطلق على الهكسوس الـ *sbyw* بمعنى "دنسين وقذرين"، وقد وصفت بها أيضاً الأرواح الشريرة والثعابين، ويستخدم السحر للتخلص منها ويؤذى الأعداء المتوفى بمنعه من الصعود إلى السماء أو تدمير قبره أو قطع طريقة أو سرقة قرابينه ويتوسل المتوفى لمحاربتهم، وتساعده الآلهة فى ذلك، راجع:
Wb. III, 432, 10-16; IV. 87-8-8; Zandee, J., Death as enemy according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden, 1960, pp. 217-219.

(٣) رباً لمعصرة النبيذ والزيت، وهو الذى يسحق الأعداء فيتدفق منهم الدم، ويستخدم شسمو شبكته التى تشبه المعصرة، حيث يساعد فى ربط وذبح الأضحية للملك فى السماء، وترجع نشأة المعبود شسمو إلى عصر بداية الأسرات، وقد ورد اسمه فى نصوص الأهرام، راجع:
Helck, W., Schesemu, in: LÄ, V, 1984, cols. 590-591; Schott, S., Das Blutrünstige Keitergerät, in: ZÄS, 74, 1938, pp. 88-93.

(٤) صفة المعبودة حتحور سيدة دندرة، وهى ترمز إلى المركز الأصلى لعبادتها مدينة أمبوس بنقادة التى اشتهرت بمحاجر الذهب، وإن ذهب البعض أن موطنها الأصلى كان فى الدلتا وذلك لارتباطها ورعايتها للمعبود حور فى أحراش خيميس، وقد ظهرت منذ عصر نقادة الثانية على الصلاية المعروفة بصلاية جرزة، راجع:
Daumas, F., Hathor, in: LÄ II, cols. 1024-1033; Vischak, D., Hathor, in: Oxf. Enc. II, pp. 82-85.

(٥) تمثل القدمين مضمون السير، كما تعبران أيضاً عن فعالية كائن ما أو إحدى المبادئ أو الطاقة العاملة لتحقيق هدف معين، وتعد القدم بمثابة جذر الإنسان والأساس الذى يقف عليه. وتمثل تعرية القدمين نوع من الانسلاخ عن أمور الدنيا والحصول على التطهر والنقاء مثل شعيرة غسل القدمين التى كانت تمارس بداية من الدولة القديمة، وكذلك دخول الملك إلى المعبد وهو حافى القدمين خلال بعض الطقوس، راجع: Wb. II, 461-462.

(6) Dendara VIII, p. 86.

نص رقم [٢]



k3 šps mḥ i3bt.f s3r.f n.k ḫt nbw nfrt tp m t3 m iwnw iššt ḥr pr im.f sḫnw.k ḥr tnṯ3t m k3 mrḥw

الكبش النبيل(١)، الذى يملئ العين اليسرى(٢)، ويرفع لك كل القرابين الجميلة الموجودة فوق الأرض فى دندرة (ويقدم) مستنقع "*iššt*" بما يخرج منه كى تحيط بالمنصة مثل العجل مرحو(٣).

نص رقم [٣]



ntk bik wr ḥnꜥ m nḏmnḏm mrḥw nb k3w.f

(١) يشير الكبش هنا فى معبد فيلة إلى سيد هذا الإقليم وهو المعبود خنوم، ويُعتقد أن ارتباط خنوم بالكبش يرجع إلى ما لاحظه المصرى القديم فى الكباش من قدرة مميزة على الإخصاب، وهذا يتناسب مع المعبود خنوم الذى يعنى اسمه *ḫnm* بمعنى "يخلق – يصور" حيث يعمل خنوم عمل الفخارى فيجلس إلى دولابه يخلق البشر، وكل طفل يولد هو من صنع يديه يتقدم بالشكر له على خلق أعضائه السليمة، وترجع عبادته إلى عصر الأسرة الأولى، راجع:

Badawi, A., Der Gott chnum, Glückstadt-Hamburg – New York, 1937, p. 152; Otto, E., Chnum, in: LÄ I, cols. 950-954; O'Rourke, P., Knum, in: Oxf. Enc. II, p. 231-232.

(٢) *i3bt* العين اليسرى للمعبود حور، يمكن أن تعرف بالقمر وبحية مصر السفلى، وتعد مساوية للعين اليمنى *imntt* أى عين حور السليمة، والعين اليسرى هى العين المصابة التى أقتلعها عمه الإله ست أثناء الصراع بينهما، وقد ربط بعض الباحثين بين هذا الصراع وفكرة تغيير الملك باعتلاء ملك آخر، فكما فقد حور العين فى نهاية الحكم، فالموت يفقد الملك – حور الملك (الرمز – العين). على حين ذكر المعبود جحوتى بمعالجة عين حور المصابة، وأيضاً قامت المعبودة حتحور بفحص وعلاج عين حور. راجع:

Spiegel, L., Die Erzählung vom streite des Horus und seth in Pap, Beatty I als Literaturwerk, LÄ S, 9, Glückstadt – Hamburg – New York, 1937, p. 85; Wilson, P., op. cit., p. 32.

هدى محمد عبد المقصود: الوجات فى الحضارة المصرية القديمة منذ بداية العصور التاريخية وحتى نهاية الدولة الحديثة، مخطوطة رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة ١٩٩٧؛ مراد علام، قرص الشمس (المجنح) ذو الجناح الواحد وعين الودجات على قمم اللوحات، فى دراسات مقدمة تكريماً للأستاذة الدكتور/ تحفة حندوسة، القاهرة ٢٠٠٨، ص ١٠٤.

(3) Bendit, G., op. cit., p. 117.

أنت أيها الصقر العظيم، لتبتهج مثل *nḏmnḏm* (المسرور جنسياً) (١) مرحو سيد عجولة(٢).

نص رقم [٤]



r-pˁt s3t-Gb ḥ3tt-ˁ3t s3t mrḥw wrt ḫkrw wr

الأميرة الوراثية ابنة جب العمدة، ابنة مرحو، عظيمة التزيين(٣)

نص رقم [٥]



s3t.k ḥnˁ.k m s3t mrḥw

أختك معك مثل ابنة مرحو(٤)

نص رقم [٦]



ntk km-wr m ḫnw irt.f mrḥw m ḫft wi3.f

أنت أيها الثور الأسود العظيم (كم – ور) الموجود داخل عينيه(٥)، مرحو أمام مركبة المقدس(٦).

---

(١) يعنى المتعة الجنسية والمصطلح اشتق من *nḏm* بمعنى (كن حلوا / الحلاوة) وهى مرادفة لمشاعر المتعة، وظهرت كلمة *nḏmnt* فى pyr. 1248 وتشير إلى السرور ومخصصها يشير إلى المتعة أو السرور الجنسى، راجع:

Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1962; wb. II, 381, 16-22.

وارتبطت هذه الصفة فى البداية بالمعبود أتوم حيث يشير نص إلى أنه كيف أن أتوم يمسك قضيبة فى يده وهو يقوم بعمل المتعة به، راجع:

Manniche, L., Some Aspects of Ancient Egyptian Sexual Life, in: Acta Orientalia, 38, 1977.

وقد ارتبطت هذه الصفة بأوزير أيضاً، وفى حقول الإيارو توجد أمنية وحرص على السرور والجنس *imi ry.f nḏmn.t* وقد أخذ حورس هذا اللقب *nb nḏm nḏm*، *mr nḏm nḏm* أى سيد السرور الجنسى، يحب السرور الجنسى، راجع:

Zandee, J., Death as Enemy according to Ancient Egyptian Conceptions, Leiden 1960; BD, 175, 458, 11; Wb I, 366, 15, II, 28, 2-3, III, 334, 2.

(2) Edfou V, p. 123, 9.

(3) Gauthier, H., Le Livre des Rois D'Egypte, p. 241; Botti, G., & Romanelli, P., op. cit., tf. XXII, 31.

(4) Edfou, Mam. P. 111, c. 7; Blackman, A. M., op. cit., p. 57.

(٥) تعد من الأجزاء المهمة فى جسم الإنسان، ولم يعتقد المصرى القديم أن الضوء يذهب نحو العين، بل العين هى التى تشع الضوء، فينطلق منها ليجوب العالم والنجوم ويضيئها، إن العينين تتمتعان بقوة خارقة ومقدرة فوق الطبيعة أنهما الرمز الجوهرى لمصر. ويعتقد OTTO أن العين تعبر عن القوة والحماية حيث تظهر على الشواهد والتوابيت، فيعتقد أن رسمها فى أعلى التوابيت باتجاه الرأس تمكن المتوفى من الرؤية وأيضاً يمكنها طرد القوى الشريرة، راجع:

OTTO, E., Auge, in: LÄ I, cols. 559-560; Lacau, P., Les noms des parties du corps en Égyptien et en Sémitique, Paris, 1970, p. 43.

(٦) وفى هذا النص من معبد الميدامود، يعتبر هنا المعبود مرحو ضمن آلهة المجموعة الشمالية. راجع:

Drioton, È, op. cit., p. 99.

نص رقم [٧]



ḥ3tt-ˁ 3st s3t mrḥ(y)

العظيمة (المبجلة) إيزيس ابنة مرحو(١)

نص رقم [٨]



išš.f n.k pt m ˁwy.fy m rn.f n šw ḥry pt ṯty mr n.k sw ḥn3.k m ḥw3t w3 m rn.f n mrḥw(2)

"هو الذى بصق لك السماء على ذراعيه باسمه شو الذى يحمل السماء، المحبوب من أجلك والمتحد معك فى لحم واحد باسمه مرحو"(٣).

نص رقم [٩] [أنظر شكل ٣]



ntk km-wr m ḫnw irtwy.fy mrḥw m ḥt wi3.f

أنت أيها الأسود العظيم (كم ور) الموجود داخل عينية، مرحو أمام مركبة المقدس(٤).

نص رقم [١٠]



---

(1) Dendara VI, p. 155, 6.

(٢) وتأتى باقى ترجمة النص كالآتى: "ربما أنت تتحد كلياً معه فى اسمه خنوم، ربما أنت ترضى معه فى اسمه بتاح، ربما أنت تتحد معه وربما يكون القلب راضياً معه فى اسمه خنوم، وربما هو يخصص (أشياء) لك فى اسمه مرحو. كن راضياً، لذلك ومبجل، يا سيد الآلهة من خلال التقدمات التى أحضرها لك هذا الابن، تلاوة وتعويذة لك حتى للطفل المذكر فى اسمه مرحو. ربما تعطيه موائد الطعام التى قدمت خلال عمرة فى اسمه سيد العطاء، هل أنت تعطيه على سبيل المثال تعويذة خاصة، حتى أن الطفل المذكر فى اسمه مرحو"... راجع:
Blackman, A. M., JEA 31, p. 60.

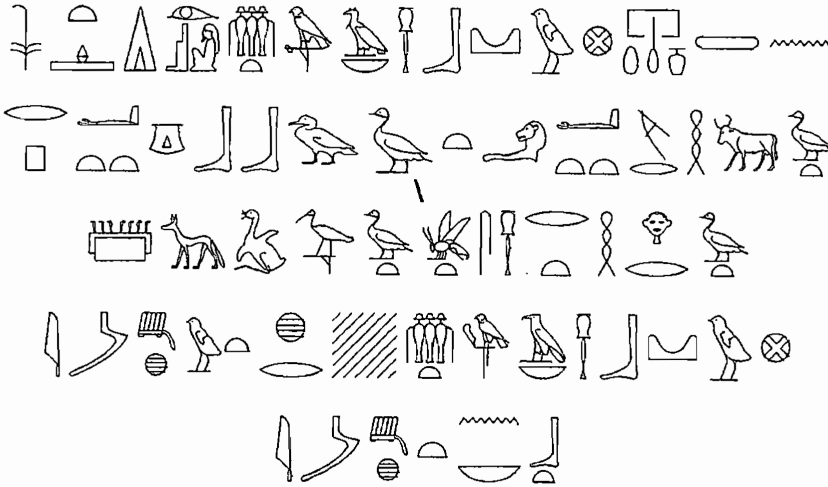
(3) Edfou, VI, p. 154, 14; 155, 2-6.
ويظهر الملك بطلميوس الحادى عشر إلى جواره الملكة كليوباترا الثالثة، راجع: Blackman, A. M., op. cit., p. 57.

(٤) هذا النص من اللوحة رقم (١٢) من مقصورة أوزير بمعبدالأوبت بالكرنك، حيث يعتقد الباحث أن هذا النص يربط المعبود مرحو بكل من أوزير والإله كم-ور، راجع:
Legrain, G., Le Temple et les Chapelles D'Osiris..., p. 74; De Wit, C., Opet, I, p. 193.

in n.(i) n.k ḫr nt smnḫ.i n.k sw m inpw sꜥꜣ n.k sw ///.f dmiw.k n.f mrḥt špst wp n.k rꜣ.f ḏs.k wdi.k iry.f ḫprw //// mrḥw nb km.wr(1)

"أنا أحضرت لك ما ينتمى للمعبودة نيت(٢)، وما طيبه له أنوبيس(٣)، وما أعظمه لك //// وليتك تضع له زيوته المقدسة، وتفتح أنت فمه بنفسك، ليتك تسبب فى تحولاته .... (؟) ومرحو سيد إقليم كم-ور (أتريب)".

نص رقم [١١] أنظر [شكل ٤]



ḥtp-di-nsw wsir ḫnt imnty nb ꜣbḏw r pꜥtt sꜣt Gb ḥꜣtyt-ꜥ sꜣt mrḥw sꜣb ṯꜣty sꜣt Ḏḥwty smrt-bity sꜣt Ḥr imꜣḫw r /// ḫnt ꜣbd – imꜣḫw nb.t(4)

---

(1) Kri, I., p. 191, 10-12.

(٢) المعبودة نيت: كانت معبودة حربية لأن رمزها يتكون من ترس ورمحين متقاطعين، وترجع عبادتها إلى عصر ما قبل الأسرات على فخار نقادة، تعتبر سايس مركز عبادتها فهو الإقليم الرابع للدلتا *nit rsyt*، أى إقليم نيت الجنوبية، أما الإقليم الخامس *nit mḥ*، أى إقليم نيت الشمالية، وتظهر أيضاً فى هيئة امرأة تلبس التاج الأحمر رمزاً للدلتا وذلك منذ الأسرة الأولى، راجع:
Fuecht, E., ein Bildnis der Neit als Schlangengöttin, in: OLA, 84, 1998; El-Sayed, R., La déesse Neiht de Sais, 2 vols., iFAo, Le Caire, 1982; Malek, J., Sais, in: LÄ V, col. 355; Mysliwiec, K., Sais, in: Oxf. Enc. III, pp. 173-174; Simon, C., Netih, in: Oxf. Enc. II, p. 516.

(٣) المعبود أنوبيس: إله جنائزى يرسم عادة كحيوان ابن آوى أسود أو كجسم إنسان له رأس كلب، ويعتبر إله للموتى وحامى الجبانة، ويعتقد أن كلمة *inp* بمعنى "يتعفن" وهى توضح صلة هذا المعبود بالجثث والأموات، وهى التى قد تتعفن إن لم تحنط، وقد فسر البعض إنه بمعنى "ضم أو ربط أو لف فى لفافة" وهذا شأن المومياء الملفوفة التى كان هذا المعبود يقوم بحراستها من قوى الشر ليلاً، ورأى ثالث يرى بأنه يعنى "الأمير الطفل الملكى" كناية عن انتمائه بالبنوة إلى المعبود أوزير الذى اعتبر ملكاً على مصر فى التقاليد الدينية العتيقة، ويظهر أنوبيس فى مناظر محاكمة الموتى وهو يصطحب المتوفى إلى أوزير، راجع:
Altenmüller, B., Anubis, in: LÄ I, cols. 327-333; Doxey, M. D., Anubis, in: Oxf. Enc. I, pp. 97-98; Spence, L., Ancient Egyptian Myths and Legends, New York, 1990, pp. 103-106;
عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، المعبودات، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٩١-٩٨.

(4) Borchadt, L., Denkmäler…, p. 59.

هبة مقدمة من الملك إلى المعبودة وأوزير سيد أبيدوس الأميرة الوراثية ابنة جب(1)، ابنة مرحو، القاضية، الوزيرة، ابنة جحوتى، الرفيقة لملك مصر السفلى ابنة حور، المبجلة المتصدرة والمهيمنة على أبيدوس، المبجلة نبت.

نص رقم [١٢]



rpꜥtt ḥꜣtt-ꜥ sꜣb ṯꜣty sꜣt Gb sꜣt mrḥw sꜣt Ḏḥwty

الأميرة الوراثية: العمدة القاضية والوزيرة ابنة جب، ابنة مرحو، ابنة جحوتى(٢)

نص رقم [١٣]







iw t m idb nṯr iḥy mrḥw rwt pḥḳ in.i(n).i sḫm n.i m ḥkꜣw.i

"خبزى يكون فى أرض الإله، يا إحى مرحو المسافر، قلبى لى لأنى قد أعطيت القوة بواسطة سحرى"(٣)

نص رقم [١٤]



ii n.ṯ m-ḳsw (n) mrḥw

"أنتِ تأتين فى انحناء إلى مرحو"(٤)

---

(١) جب: إله الأرض وأبو الآلهة، حدث تلاعب لفظى فى اسمه فى نصوص الأهرام بين Gb، Gbb وإن كان Brugsch يرجع نطقه بـ gb، وأن الإضافة لحرف b مرتين هنا والذى تشكيله الصوتى يكون من خلال الإضافة لرمز الأوزة الخاصة به، وهذا يرجح تفسير معنى اسمه بالأفعال gb، gbi أى المطروح، الضعيف، المشلول، ويمكن أن تكون هذه الأفعال هى مشتقة من اسم الإله. راجع:

Bedier, Šh., Die Rolle des Gottes Geb in den ägyptischen Templinschriften der griechisch-römischen zeik, HÄB 41, Hildescheim, 1995; Sethe, K., der name des gottes kHB, in: ZÄS, 43, 1906, pp. 147-149; Te Velde, H., Geb, in: LÄ, II, cols. 427-429; id, Geb, in: Oxf. Enc. II, p. 7; Hart, G. A., Dictionary Egyptian Gods nad Goddesses, London, Boston, Henley, 1986, p. 73; Wilkinson, T., Early Dynastic Egypt, London – New York, 2000, p. 284.

(2) Maspero, M. G., op. cit., p. 91.

(٣) وهذه الفقرة رقم ٧٠٥ من نصوص التوابيت، راجع: CT, VI, 337، وهى بعنوان "الرجل يجب أن يأخذ القوة من سحرة، لذلك الرجل ربما يضع سحرة معه"، راجع:

Faulkner, R. O., The Ancient Egyptian Coffin Texts, vol. 2, Warminster, 1978, p. 266.

(٤) وهذه هى الفقرة ٩٤٠ من نصوص التوابيت. راجع: CT, VII, 152، وقد جاءت ترجمة الفقرة بالكامل كالآتى: "جميل، العصا الذهبى الجميل، وأن تهليلى قد أعطى، وتنبأى قد حدث، ربما أنت ترتفع مثل الرخمة، ربما أنت تكون مرعب ... سخمت، ربما أنت تعطى القوة

نص رقم [١٥] أنظر [شكل ٥]



mrḥw ḥry-ib nḥs

مرحو المهيمن على nḥs(١)

نص رقم [١٦] أنظر [شكل ٦]



mrḥw ḥry-ib mn-m3ʿt –Rʿ

مرحو المهيمن على هيكل سيتى الأول [أبيدوس] (٢)

نص رقم [١٧]



mrḥw ḫnt ḥb-sd

مرحو متصدر عيد السد(٣)

ألقاب المعبود مرحو:

بالرغم من أن المعبود مرحو يُعتبر من الآلهة الثانوية التى لم تحظ بانتشار كبير فى فترات التاريخ المصرى القديم، إلا أنه حمل عدد من الألقاب المهمة وهى كما يلى:

مرحو سيد عجولة *mrḥw nb k3w.f*(٤):

جاء هذا اللقب اللقب من معبد إدفو، حيث ظهر اسم المعبود مرحو بمخصص ثورين، ليبرهن أنه أحد ثورين من الثيران التى كانت موجودة فى مصر القديمة (شكل ٢)، والتى شاركت فى احتفال السد مع الملك، لتؤكد بأن المعبود مرحو هو سيد الثيران فى مصر القديمة(٥)، فقد رأى المصرى القديم فى الثور رمزاً للقوة البدنية والقدرة على النسل، ولعب

عليهم، ربما مرحو يأتى إليك بانحناء ... والسيدة العظيمة ... الشخص المسرور أربع مرات، أنا حتحور، أنا أكون سريع مثل الثور الوحشى العظيم، الذى ركض بجسمة. يأيها الرجال، الآلهة، الأرواح (أنظروا) أنا أكون (قوى) فقد ظهرت وتم إحيائى وإعادة روحى (تمت مساعدتى) خصص (مكان)، أحببت (...)، سحرى يكون نافع مع الرجال والآلهة، الذين يكونوا فوق، وأيضاً مع الذين يكونوا أسفل، أنظروا (...) هذا اليوم. راجع: Faulkner, R. O., CT III, p. 79-80.

(1) Habachi, Z., op. cit., p. 95, 14.

وورد أيضاً فى قائمة الآلهة من أتريب. راجع: Vernus, P., Athribis, 121, 14.

(٢) عبد الحميد زايد: مرجع سابق ذكره، ص ١١٥، شكل ٦٥ب.

(3) Naville, E., Festival-Hall..., pl. 7.

(٤) راجع النص رقم (٣) من الدراسة.

(5) Borchardt, L., *s3ḥu-Rʿ*, pl. 47.

الثور دوراً دينياً فى حياة الناس سواء كصيد ثمين أو كحيوان مستأنس عاون الإنسان فى كثير من مطالب الحياة[١]، فلا غرابة إذ قدسة الناس ورفعوه إلى مصاف المعبودات مثل آبيس[٢] فى منف، ومنفيس[٣] فى هليوبوليس، وبوخيس فى أرمنت[٤].

وقد ارتبط الثور مرحو بهؤلاء الثيران وذلك من خلال تمثال برلين رقم ٤٢٠٠، حيث ارتبط مرحو بكل من آبيس ومنفيس[٥]، وربما جاء ارتباط الثور مرحو بالثور منفيس من خلال تمثال الملكة ارسينوى الثانية الموجود فى متحف الفاتيكان، والذى عثر عليه فى معبد الشمس بهليوبوليس، مما يؤكد الصلة بين الثور مرحو والثور منفيس الخاص بإله الشمس فى عين شمس[٦]، وهذا يكون واضحاً من خلال مشاركته معه فى احتفال السد[٧]، وارتباطه أيضاً بكل الثيران التى ظهرت فى الوجه البحرى فى الإقليمين السادس والعاشر وكذلك الثور كم – ور فى الإقليم العاشر، وأيضاً الثيران التى قدست فى مصر العليا مثل الثور الأبيض فى موكب مين[٨]، والذى لم يتم إحصائه ضمن آلهة الثور المميزة طبقاً لمكانته فى الديانة، وكذلك هناك الثور الخاص بالمقاطعة ١٤ بالصعيد وهى القوصية *k3s3* وغيرهم من الثيران التى

---

(١) عبد المنعم أبو بكر: ثور، فى الموسوعة المصرية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٧٣، ص ١٩٦.
Bonnet, H., Stier, in: RÄRG, pp. 751-753; Kessler, D., Bull Gods, in: Oxf. Enc. I, pp. 209-213; Ray, J. D., Animal Cult, in: Oxf. Enc. I, pp. 345-348.

(٢) عبد هذا الثور فى منف، ترجع شواهد عبادته إلى أقدم العصور، وهو الثور الذى استعان به ست من أجل الدثار الجنازى لأوزير، وكان الثور أبيس يعتبر روح المعبود بتاح، راجع:
Vercoutter, J., Apis, in: LÄ I, cols. 338-350; Te Velde, H., Ptah, in: LÄ IV, cols. 1177-1180.

(٣) عبد هذا الثور (مر-ور) فى هليوبوليس كأحد صور المعبود رع، وكان يطلق عليه فى العصر المتأخر "رسول أو مبعوث رع" وعرف منذ الدولة القديمة بـ "ثور هليوبوليس" واعتبر الصورة الحية لرع، وارتبط أيضاً بالإله أوزير، وانتقلت عبادته فى العصر المتأخر إلى منف وارتبط بالمعبود بتاح، ودفن فيها مع الثور أبيس فى السرابيوم، راجع:
Kakosy, L., Mnevis, in: LÄ IV, cols. 165-167; Hopfnert, T., op. cit., p. 86.

(٤) الثور المقدس لمدينة أرمنت وأدمج مع المعبود مونتو، وتم العثور على جبانة كبيرة فى أرمنت خصصت لدفنة فى توابيت حجرية ضخمة سميت "بوخيوم" تم اكتشافه سنة ١٩٢٧ بواسطة روبرت موندر إمرى، راجع:
Otto, E., Buchis, in: LÄ I, cols. 874-875; Goldbrunner, L., Buchis: eine untersuchung zur theologie des heiligen stieres in theben zu griechisch – römischen zeit, MRE 11, Brepols, 2004.

(5) Erman, A., Beiträge zur ägyptischen Religion, in: sitzungsberichte, vol. 9, Berlin, 1916, ss. 1147-1148; Helck, W., Mereh, col. 71.

(6) Helck, W,. RRˁt auf demthron des Gb, p. 422, Gauthier, H., le livre de Rois D'Egypte, p. 241.

(7) Erman, A., Betiträge, s. 1198.

(٨) خلال أعياد الحصاد كان يتم تكريم وتبجيل مين "كاموت إف" أو ثور أمه خلال يوم موكب مين الممثل للخصوبة، ولكن هذا الثور كان أبيض اللون، ويعد صورة متأخرة تراءت للثور الأسود [زنجى من بلاد بونت]، راجع:
Gundlach, R., min, in: LÄ IV, cols. 136-140; Romanobky, E., min, in: Oxf. Enc. II, pp. 413-415;
محمد حسون، المعبود مين ودورة فى العقائد المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة، مخطوطة رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة ١٩٩٩.

قدست فى مصر العليا والسفلى[١]، فبذلك يرى الباحث أن يكون المعبود مرجو سيد هذه الثيران، أو على الأقل واحد من اثنين من هذه الثيران التى سوف تدهن وتعطر وتشارك الملك فى احتفال السد.

مرجو سيد إقليم أتريب *mrḥw nb km-wr*

هذا اللقب ظهر فى معبد سيتى الأول بأبيدوس[٢]، وهو ما يؤكد بأن المعبود الثور مرجو ارتبط بالمعبود كم – ور، وبأنه سيد للإقليم العاشر من أقاليم الوجه البحرى وبذلك يكون مركز عبادة له.

مرجو المسافر *mrḥw rwt*

ظهر هذا اللقب مع المعبود مرجو المتحد مع المعبود إحى، وذلك فى إحدى فقرات نصوص التوابيت[٣]، وذلك فى ارتباط المتوفى بالمعبود الثور إحى مرجو وذلك خلال رحلته فى العالم الآخر، والتى هى بمثابة سفر من أجل العودة مرة أخرى تتمثل فى البعث والنشور إلى الحياة الأبدية الخالدة فى جنات الإيارو، فارتباط المتوفى فى هذه الفقرة هو فى حقيقة الأمر ارتباط بالملك الذى فى هيئة الثور رمز المعبود مرجو من أجل ضمان البقاء والخلود من خلاله، المتمثل فى أرض الإله بواسطة السحر.

مرجو أمام مركبة المقدس *mrḥw m ḫft wiꜣ.f*

ورد هذا اللقب ثلاث مرات مع المعبود مرجو، الأول فى معبد الميدامود[٤]، حيث ظهر المعبود الثور مرجو ضمن آلهة المجموعة الشمالية، وظهر بعد ذلك هذا اللقب مرتين فى معبد الكرنك فى مقصورة أوزير وفى معبد الأوبت[٥]، وهذا اللقب الذى يوضح مدى دور المعبود مرجو فى المعتقدات الدينية وارتباطه الوثيق بمركب إله الشمس[٦]، ودور مرجو المهم والوثيق بالسحر[٧]، من خلال وجودة فى مقدمة المركب كعظيم السحر *wr-ḥkꜣw* (مثل إيزيس وورت حكاو) [٨]، وذلك من أجل إنجاح رحلة الشمس.

---

(1) Otto, E., Stierkult, s. 9.

(٢) أنظر النص رقم (١٠) من الدراسة.

(٣) أنظر النص رقم (١٣) من الدراسة.

(٤) أنظر النص رقم (٦) من الدراسة.

(٥) أنظر النص رقم (٩) من الدراسة.

(٦) يرتبط تصور السماوات باعتبارها امتداد للمياه بالصورة الأسطورية للقوارب التى تسافر فيها الأجسام السماوية وأهمها قارب الشمس، وفى الحقيقة كانت توجد مركبان، مركب النهار "معنجت" مركب الليل "مسكتت" ويتساوى كلا المركبين بعينى سيد السماء، راجع: مانفرد لوركر: معجم المعبودات والرموز فى مصر القديمة، ترجمة: صلاح الدين رمضان، مراجعة: محمود ماهر طه، الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٠٠، ص ١٩٦.

(٧) إيفان كونج: السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٩، ص ٤٠-٤١.
Ritner, K., Magic, in: Oxf. Enc. I, pp. 321-326.

(8) Nebe, I., Werethekau, in: LÄ, VI, cols. 1221-1224.

ووردت ألقاب أخرى للمعبود الثور مرحو مرتبطة بأماكن ظهر وقدس فيها كما سوف يتضح من خلال الدراسة مثل:

- مرحو المهيمن على *nḥs* ‏ *mrḥw ḥry-ib nḥs*[١].
- مرحو المهيمن على معبد سيتى الأول ‏ *mrḥw ḥry-ib mn-m3ˁt-Rˁ*[٢].

كما ورد لقب آخر له يوضح مدى ارتباط هذا المعبود بالملك والملكية وذلك من خلال وجودة فى احتفال الحب سد كما سوف يتضح من خلال الدراسة مثل:

- مرحو متصدر عيد السد ‏ *mrḥw ḫnt ḥb-sd*[٣].

أماكن عبادة المعبود مرحو:

لم يتحدد مركز عبادة المعبود مرحو الأصلى حتى الآن، وإن ظهر كهنة المعبود مرحو *ḥm-nṯr-mrḥw* فى العديد من الوثائق التى تظهر هذا اللقب فى مجموعة مباشرة مع ألقاب أخرى مرتبطة بالدلتا، وأن هذه المجموعة من الألقاب الدينية المرتبطة بالدلتا والتى تشير أيضاً إلى المعبود مرحو كأحد معبودات الدلتا[٤]، وإن كان يُعتقد أن مدينة طوخ الملق الملق بالقرب من تل أتريب ربما تكون مركز عبادته[٥]، حيث إن حيوان الثور الذى كان أهم هيئات المعبود مرحو التى عبد فيها، إلا أن الباحث توصل إلى عدة أماكن عبد فيها المعبود مرحو أهمها:

تل أتريب:

عاصمة الإقليم العاشر من أقاليم مصر السفلى[٦]، على بعد حوالى ٣ كم شمال شرقى مدينة بنها عاصمة القليوبية على الضفة الشرقية لفرع دمياط[٧] (شكل ٨)، والجدير بالذكر أن لأتريب اسمين أحدهما دينى وهو *k3 km* أو *km-wr* أى مدينة الثور الأسود كم – ور، والآخر إدارى وهو *Ḥwt t3 Ḥry –ib* أو *Ḥwt ḥry-ib* ومعناها القصر الذى فى الوسط[٨]، ويعتقد دارسى أن التعبير "أرض الوسط" يعنى وسط الدلتا، وذلك لموقعه بين منطقتين، الضفة الشرقية

---

(١) أنظر النص رقم (١٥) من الدراسة.

(٢) أنظر النص رقم (١٦) من الدراسة.

(٣) أنظر النص رقم (٧) من الدراسة.

(4) Jelinkova, E., op. cit., p. 335.

(5) Helck, W., Mereh, col. 71.

(6) Vernus, P., Athribis, in: LÄ I, cols. 519-524; id, Athribis, p. 519; Montet, P., Geographie de l'Egypte ancienne, vol. 1, Paris, 1957, pp. 119-127; Jequier, G., Les noms d'Egypte depuis Hêrodote Jusque à La conquete arabe, Kairo, 1935.

(٧) عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة، الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٢٠٠٨.

(٨) حسن السعدى، حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، دراسة فى تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، الإسكندرية ٢٠٠٣، ص ٧٢؛ محمد محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، المجلد الثانى، القاهرة ٢٠١٠، ص ٤١٨

للدلتا، والحافة الغربية وهو الحد الفاصل للدلتا الغربية(١)، [شكل ٧] وعرفت فى الفترة الآشورية فى عهد آشور بانيبال باسم "هاتريب"، وفى العصر الرومانى باسم "اتريبس" وفى العصر القبطى باسم "اتريبى"(٢).

وقد ارتبط المعبود مرحو بتل أتريب(٣)، حيث يعتقد Junker أن مكان عبادة مرحو يبحث عنه فى الدلتا(٤)، وأن الملاحظات العامة لتشير إلى *pḥr nfr* أى الإقليم العاشر بمصر السفلى(٥)، كما يعتقد Helck أن أتريب تعد من مراكز عبادة المعبود مرحو(٦)، ويتضح ذلك من خلال النصوص التى وردت بالدراسة وذلك لظهور المعبود الثور مرحو مع المعبود الثور كم – ور سوياً فى أتريب، وذلك فى قارب الليل الخاص بالمعبود رع(٧).

ويؤكد الباحث من خلال أحد النصوص التى وردت من معبد أبيدوس أن المعبود مرحو جاء فى لقب صراحة بأنه سيد أتريب(٨)، مما يجعله مساوياً للمعبود الثور الأسود كم – ور، السيد الخاص بأتريب، مما يؤكد أن أتريب مركز عبادة مهم للمعبود مرحو.

طوخ الملق(٩):

تقع شرق أتريب (بنها) بنحو ١٢ كم (شكل ٧) بالمصرية القديمة سميت *Ḥwt-imn*، وعبد فيها شو فى هيئة ثور(١٠)، ويعتقد بأن المعبود مرحو عبد فى طوخ الملق، حيث كشف بها عن تمثال للإله الثور، يحمل قرص الشمس بين زواياه(١١)، ويرى Helck بأن المعبود مرحو قد عبد فى طوخ الملق، وقد ارتبط بالمعبود كم – ور معبود أتريب(١٢)،

Helck, W., Die altäg.Gaue, Wiesbaden, 1974; id., Gaue, in: LÄ II, col. 397; Steindorff, G., Die ägyptischen Gaue und ihre politische, entwicklung, Leipzig, 1909.

(١) سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية فى العصر الفرعونى، القاهرة ١٩٤٤م، ص ٧٩-٨٠.

(2) Mysliwiec, K., Phallic Figurines from Tell Atrib, in: Essays Lipinska, Warsaw, 1997, pp. 119-138; id., Excavations et tell Atrib in 1985, in: Etudes et travaux, 16, 1992, pp. 384-391; id., Polis Excavation at tell atrib, in: ASAE, 72, 1992-1993, p. 53-81; Gommaá, F., & Hegazy, È., Die Neuntdeckte nekropole von Athribis, Wiesbaden, 2001, p. 4-5; Leitz, C., Athribis: der Temple der Löwengottin, Tübingen, 2005; id., Athribis II, der Temple Ptolemaiss XII, 3 vols., Cairo, 2010.

(3) Brugsch, H., Dictionaire, p. 1388.

(4) Junker, H., Giza, V., p. 17.

(5) Junker, H., pHr nfr, in: ZÄS, 75, 1967, pp. 63-84.

(6) Helck, W., Mereh, col. 71.

(٧) راجع النص [٦]، [٩] من الدراسة.

(٨) راجع النص رقم [١٠] وكذلك الألقاب.

(٩) وهى مركز طوخ بالقليوبية من القرى القديمة، ولوقوعها فى وسط الأراضى الزراعية التى فى أرض الملقة عرفت باسم طوخ الملق، راجع: محمد رمزى، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦.

(10) Helck, W., Tuch el-Meleq, in: LÄ, VI, col. 771.

(١١) هذا التمثال موجود فى المتحف المصرى تحت رقم CG.42193 راجع:

Daressy, M., Le dieu de Toukh el Malaq, in: ASAE 17, 1917, p. 45.

(12) Helck, W., Mereh, col. 71.

حيث تم عبادة اثنين من الثيران المختلفين، وذلك فى نفس الضاحية الخاصة بأتريب(١)، ويعتقد الباحث بأنها هى أرض طوخ الملق.

:nḥs

ورد اللقب الخاص بالمعبود مرحو بأنه المهيمن والمسيطر على نحس *mrḥw ḥry-ib nḥs*، ويُعتقد أن *nḥs* مدينة فى جنوب مصر وهى غير معروفة(٢)، وذلك من خلال رحاية للملك نقطانبو فى متحف تورين(٣)، ولا نعرف إذا كان لـ *nḥs* لـ علاقة مع *tꜣ-nḥs* أى "أرض النوبة" أم أنه تشابه أسماء(٤).

هليوبوليس(٥):

ظهر المعبود مرحو ضمن قائمة بأسماء الآلهة والمعبودات التى ظهرت فى الوسط بمعبد الشمس بهليوبوليس(٦)، ومن هذا المنطلق يعتقد الباحث بوجود علاقة بين مرحو الذى ظهر فى هيئة الثور وبين الثور منفيس العجل المقدس لهليوبوليس، حيث يُعتقد أن يكون مرحو واحد من اثنين من الثيران التى شاركت فى احتفال السد، لذا ظهر مرحو فى المعبد الخاص بإله الشمس(٧)، ويؤكد هذا الرأى التمثال الخاص بالملكة ارسينوى الثانية بمعبد الشمس بهليوبوليس والموجود حالياً فى متحف الفاتيكان وقد حملت الملكة على هذا التمثال لقب ابنه مرحو *sꜣt-mrḥw*(٨).

---

(1) Junker, H., Giza V., p. 17; Vernus, P., Athribis, p. 456.

(2) Gauthier, H., Dictonnaire des Noms Geographiques Contenus dans les Texts Hieroglyphiques, vol. 3, Le Caire, 1926, p. 97; Brugsch, H., Dictionnaire, p. 1225; Blackman, A. M., JEA 31, p. 67.

(٣) راجع النص [١٥] من الدراسة.

(4) Vernus, P., Athribis, p. 458.

(٥) واحدة من ثلاث مدن رئيسية فى مصر القديمة مع منف وطيبة، تقع شمال شرق القاهرة وأسمها القديم "أيونو *iwnw*" وهى عاصمة للإقليم للإقليم ١٣ من أقاليم الوجه البحرى، راجع:
Allen, J., Heliopolis, in: Oxf. Enc. II, pp. 88-89; Kákosy, L., Heliopolis, in: LÄ, II, cols. 1111-1113.

(6) Brugsch, H., Dictionaire, p. 1055.

(7) Helck, W., Mereh, col. 71.

(8) Sauneron, S., Un Document, p. 102; Gauthier, H., Le Livre des Rois D'Egypte, p. 241; Helck, W., Rpct', Rpct', p. 416-434.

الإقليم ٢٢ بمصر العليا[١]:

إن علاقة المعبود مرحو بهذا الإقليم ربما تكون من خلال النص الوارد فى معبد أدفو[٢]، الذى هو بمثابة رمز لإله المعبد فى موكب لإلهة المقاطعة رقم ٢٢ بمصر العليا، وهى المعبودة حسات/ حتحور مما يجعله ذو علاقة جغرافية به[٣] (شكل ٩).

أبيدوس[٤]:

ورد فى مقصورة أوزير بمعبد سيتى الأول[٥] بأبيدوس، أن المعبود مرحو جاء حاملاً لقب "مرحو المهيمن على هيكل سيتى الأول (أبيدوس) [٦]، ليؤكد بأن مرحو المتمثل فى هيئة المعبود أوزير (شكل ١٠) هو سيداً لهذه المدينة المقدسة[٧].

---

(١) كانت تسمى *ḫnt* بمعنى الفاصلة أى أنها تفصل بين الوجه القبلى والبحرى، وأيضاً *mtnwt* أى "السكين"، وأقدم دليل لهذه المقاطعة فى الأسرة ٣ وكذلك قائمة سنفرو من الأسرة الرابعة، وهى أطفيح الآن وكانت تسمى *tp-iḥw* ، *pr-nbt-tp-iḥw* بمعنى "سيدة الأبقار" نسبة إلى المعبودة حسات حتحور معبودة الإقليم، راجع:

Greiner, R., Atfih, LÄ I, col. 519; Helck, W., Gaue, col. 393; Helck, W., Aphrodite, in: LÄ I, col. 337;

عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية، الجزء الأول، ص ١١٣؛ أحمد فخرى، أطفيح فى الموسوعة المصرية، الجزء الأول، القاهرة ١٩٧٣، ص ١٠٦؛ سليم حسن: مرجع سبق ذكره، ص ٦٦.

(٢) راجع النص (٣) من الدراسة.

(3) Leitz, C., *mrḥ*, in: LÄ GG, III, p. 357; Helck, W., mereh, col. 71.

(٤) كانت تسمى "تا – ور" *t3-wr* أى الأرض العظيمة، عرفت فى النصوص المصرية باسم *3bdw*، وأصبحت فى اليونانية أبيدوس، كانت عاصمة للإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا وكانت مركز عبادة أوزير مع ثالوثه، حيث تذكر الأساطير المصرية القديمة أن رأس المعبود أوزير دفن فى أبيدوس، لذا لعبت دوراً كبيراً فى التاريخ الدينى فى جميع العصور، راجع: عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية، ص ١٤٤؛ حسن السعدى، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧؛ عبد الحميد زايد: مرجع سبق ذكره، ص ٤٦

Kemp, B., Abydos, in: LÄ I, col. 28-41; Wenger, J., Abydos, in: Oxf. Enc. I, pp. 7-12; O'Connor, D., Abydos: Egypt's First Pharaohs and the Cult of Osiris, AUC, Cairo, 2009; David, R., A Guide to Religions Ritual of Abydos, Warminster, 1981, p. 121.

(5) Stadelmann, R., Sethos I, in: LÄ V., cols. 911-917.

(٦) راجع النص رقم (١٦) من الدراسة.

(7) Calveriley, M., op. cit., pl. 15.

تل بسطة[١]:

يعتقد الباحث أن بوباسطة ربما تكون إحدى أماكن العبادة للمعبود الثور مرحو، وذلك لأن المعبود الثور مرحو ظهر فى صالة احتفالات الملك وسركون الثانى فى معبد بوباسطة[٢]، حيث كان مرحو يشرف على احتفالات السد الخاصة بهذا الملك، وأن مرحو ربما يكون أحد ثورين شاركوا فى احتفال السد الخاص بالملك وسركون الذى يقوم بدهن وطلاء الحيوانات المقدسة (الثيران) المشاركة فى هذا الاحتفال فى معبد بوباسطة[٣].

أدوار ومهام المعبود مرحو:

يتضح من خلال دراسة النصوص والمناظر الخاصة بالمعبود مرحو أنه قد لعب دوراً كبيراً فى المعتقدات الدنيوية والدينية فى مصر القديمة، ولعل ذلك يتمثل فيما يلى:

أولاً: أدوار ومهام المعبود مرحو فى المعتقدات الدنيوية.

ارتبط المعبود الثور مرحو بالمعتقدات الدنيوية من خلال علاقة هذا المعبود بالملك والملكية فى مصر القديمة وذلك على النحو التالى:

١ – وراثة العرش:

يتضح مدى الدور الذى قام به الثور مرحو من أجل الحفاظ على مبدأ وراثة العرش للمعبود حورس ووريث أوزير، ومجسداً للملك فى دنياه حيث يؤكد على حقوق الملك الشرعية[٤]، وذلك فى تمثيله لقوة الخصوبة ومبدأ وراثة العرش التى ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ المتمثلة فى فكرة (الزعيم) أى زعيم القبيلة وبتحقيق القتل المتعمد لهذا الزعيم، الذى هو بمثابة رمزاً طوطمياً لقبيلته، وذلك بسبب كبر سنة ووهنه ثم بعد ذلك مع رؤساء القرى والأقاليم القدامى[٥]، فقد حل محلهم أمراء ملكيين، هؤلاء الذين أداروا الأمور من أجل والدهم قد عرفوا بـ *ḥ3ty-ʿ* ويعنى الممثل أو النائب للملك أو "الأمير الوراثى"، وهم الذين نفذوا أمر والدهم وتحركوا بقوته وبتكليف منه، فهم ظهروا بهذا اللقب فى القصر الملكى ويعتقد أن بداية ظهوره كان فى الأسرة الرابعة، ويعتقد أيضاً أن هذا التصور بأن الأمراء الذين يحملون هذا اللقب ويأخذون بذلك قوة ملكية خاصة، إنما يكونوا أبناء للملك فى هيئته كثور قوى، ذلك الذى يهزم الأعداء، والقائد الأعلى

(١) عاصمة للإقليم ١٨ من الوجه البحرى، وعاصمة الإقليم هو "برباستت *pr-B3stt* وأيضاً بوباستت، مقر عبادة المعبودة القطة باستت، والجبانة التى تمتد من الشرق إلى الغرب موجودة فى الناحية الشرقية تؤرخ بعصر الدولة القديمة، وعثر بها على معبد من عصر الأسرة السادسة واستمرت الإضافات به عبر العصور، وأصبحت عاصمة للبلاد أثناء حكم الأسرة الليبية (أسرة ٢٢-٢٣). راجع:
Habachi, L., Bubastis, in: LÄ I, cols. 873-874; Teitze, C., Bubastis, in: Oxf. Enc. I, pp. 208-209.

(2) Naville, E., Festival-hall, pl. 7.

(3) Vernus, P., Athribis, p. 456; Blackman, A. M., JEA, 31 p. 67, n. 67; Helck, W., Mereh, col. 71.

(٤) راجع النص رقم (١).

(5) Saied, A., Götterglaube und Gotheiten in der vorgeschichte und frühzeit Ägyptens, 2 vols., Kairo, 1997, pp. 185-186.

للقوات من أجل والده، حامل القوة القتالية الملكية[١]، لذا يعتقد Vernus بأن المعبود الثور مرحو *mrḥw* بأنه هو الثور الملك[٢]، ومن خلال هذه القوة القتالية للثور أن الملك ارتبط به بعد ذلك اللقب المحبب إلى الملوك ألا وهو "الثور القوى" *k3-nḫt*[٣]، لذا يرجح الباحث بأن الثور مرحو *mrḥw* ربما يكون اسم قديم خاص بهيئة ظهور الثور الملكية، ثم اتضح ذلك جلياً من خلال ارتباط الثور مرحو بالملك فى العصور التاريخية فى نقل الوراثة من خلال قوة الخصوبة فى احتفال السد بتحقيق القتل الرمزى للملك لكى يستأنف ويعيد ميلاده مرة أخرى وكذلك قوته وشبابه من خلال قوة الخصوبة المرتبطة بهذا الثور إلى الملك أثناء جرية مع الثور[٤]، لذا فإن قوة الخصوبة المرتبطة بالثور مرحو سوف تنتقل إلى الملك، والتى سوف تنتقل بعد ذلك إلى ابنه ووريثه على العرش[٥].

وفى أحد النصوص من معبد إدفو، يستنتج الباحث بوجود علاقة بين المعبود الثور مرحو وحماية عرش حورس صاحب العين المصابة (العين اليسرى)؛ حيث تشير هذه العين إلى العرش وحكم مصر، والتى سوف تقدم إلى أوزير من قبل ابنه حورس لإعادة الحق لصاحبه المقتول غدراً وإعادة الماعت إلى نصابها، فإن هذا النص يوضح أن المعبود مرحو الذى هو بمثابة ثور أى (ولى العهد – الأمير الوراثى) يحيط بالمنصة ربما تكون المنصة الخاصة التى بها كرسى العرش، أى أن الثور مرحو يحيط بالمنصة التى بها كرسى العرش الخاص بأوزير أى "حكم مصر – الملك" عرش حورس وريث أوزير، أى أن الثور الذى هو رمزاً للملك هو أوزير الذى يحيط بابنه على العرش فبذلك يكون الثور بمثابة الأب "الملك" ثم بعد ذلك الابن "الأمير الوراثى" الذى سوف يحكم بعد والده، فبذلك يكون مرحو تجسداً لمبدأ وراثة العرش من الملك إلى ابنه أو من أوزير إلى حورس[٦].

---

(1) Helck, W., Beamtentitein, p. 20.

(2) Vernus, P., Athribis, p. 455.

(٣) يذكر Wilson أن هذا اللقب صفة للملك وبعض المعبودات، والجدير بالذكر أن أول من حمل هذا اللقب هو الملك كامس، وقد حمله من بعده أحمس واستمر هذا اللقب حتى نهاية الحضارة المصرية، وإن كانت دلالات هذا اللقب ظهرت منذ بداية العصور التاريخية حيث صور الملك بهيئة ثور على اللوحات والصلايات منذ عصور ما قبل التاريخ وصلاية نعرمر، ويتمثل الملك يرتدى ذيل الثور، وكذلك ارتباط الثور بالحب مبد، إلا أن ظهوره كلقب فعلى للملك لم يظهر إلا فى الأسرة ١٧، والجدير بالإشارة أن الملكة حتشبسوت أخذت هذا اللقب مع أنها أنثى، حيث يوجد لها تمثال فى متحف المتروبوليتان وهى ترتدى ذيل الثور لتأكيد هذا اللقب وأنها بمثابة ملك. راجع:

WPL, p. 1077; Barta, W., Untersuchungen zur Gttlichkeit des regierenden Königs, MÄS 32, Berlin-München, 1975, p. 100.

(٤) مانفرد لوركر، مرجع سبق ذكره، ص ٩٨-٩٩.

(٥) راجع النص رقم (٢)، (٣).

(٦) راجع النص رقم (٢).

٢- الوصاية على العرش

يتضح من خلال اسم المعبود مرحو الذى فسره *Vernus* بأنه الملك أو الكاهن الذى يقوم بدهن وطلاء الحيوانات المقدسة التى تشارك فى احتفالات السد، وبمشاركة الملكة معه فى دهن وطلاء الحيوانات(١)، (شكل ٢) مدى ظهور الثور مرحو فى اللقب الخاص بملكات الأسرة السادسة كبنات مرحو *s3t mrḥw*، وأن ارتباط مرحو مع الملك قد ظهر أيضاً من خلال أن ملكات وزوجات الإله "العابدات الإلهيات"(٢) لآمون وإيزيس، قد ذكروا بـ "ابنة مرحو"(٣)، "*s3t mrḥw*" فى ألقابهم الوظيفية(٤)، ويتمثل مبدأ الوصاية لتلك الملكات والأميرات من خلال اللقب *rpꜥt*(٥)، *rpꜥt*(٥)، الذى ظهر منذ عصر الدولة القديمة مع المعبود مرحو، وأن هذا اللقب ارتبط فى الحقيقة بالأمير الوراثى "الممثل للملك القاصر(٦). وارتباط هذا اللقب مع اللقب *ḥ3ty-ꜥ* المؤنثة كابنة لمرحو(٧)، ومن خلال ذلك يتضح أن مرحو مرحو يكون بمثابة هيئة ظهور للملك ارتبطت بالملكات الوصيات على الملك(٨)، فمثلاً الأم لكلا الملكين القاصرين أبناء أبناء بيبى والابنة لـ "نبت" قد حملوا اللقب *rpꜥt* و*ḥ3ty-ꜥ*(٩).

(1) Vernus, P., Athribis, p. 455.

(٢) الزوجة الإلهة، العابدة الإلهية، *ḥmt-nṯr, dw3t-nṯr, drt-nṯr*

وهى السيدة التى كانت عادة هى الملكة نفسها أو إحدى الأميرات تمثل زوجة آمون السماوية، حيث أن الزوجة الحقيقية للإله ممثلة فى المعبودة موت، راجع: عبد الحليم نور الدين: المرأة فى مصر القديمة، الطبعة الثانية، القاهرة ٢٠٠٨.

(٣) راجع النص رقم (١٢).

(4) Junker, H., Giza V, p. 17.

(٥) فى العصر المتأخر ثم الرمز لإيزيس كواصية من أجل حورس القاصر وذلك كـ *rpꜥt* كذلك ظهر فى عصر الدولة الوسطى، وفى الأسرة ١٨ فإن *rpꜥt* يكون بلا شك اللقب الموجود للملكات مثل أحمس نفرتارى، التى تظهر وظيفتها بوضوح كواصية، أيضاً فإن حور محب على ما يبدو قد اشتق لقبة *rpꜥt* الذى تم الرمز له كواصى من أجل توت عنخ آمون القاصر، والذى على أساسه قد أظهر المطالبة بالعرش "الملك جعلنى الفم الأعلى للبلاد كلها من أجل إدارة القوانين للبلاد كـ *rpꜥt* "واصى" للبلاد كلها، راجع:

Helck, W., *Rpꜥt* auf dem thron des Gb, p. 422.

(6) Helck, W., *Rpꜥt*, p. 422.

(7) Junker, H., Giza V, p. 17.

(8) Vernus, P., Athiribis, p. 455.

(٩) راجع النص رقم (١١).

٣ - المشاركة فى احتفال السد[١]:

لوحظ من خلال تفسير اسم المعبود مرحو سابق الذكر بأنه الثور المدهون أو المقطر[٢]، لذا يعتقد بأن المعبود الثور الثور مرحو ربما يكون أحد الثورين الذين دهنوا فى عيد السد من قبل سيده الملك أو الملكة وذلك من عصر الدولة القديمة[٣] أنظر (شكل ٢)، ومما يؤكد ذلك هو اسم المعبود مرحو بمخصص ثورين من معبد أدفو[٤]، أيضاً اللقب الذى الذى ظهر به المعبود الثور مرحو من معبد إدفو بأنه سيد عجولة[٥]، ليوضح مكانة هذا الثور المشارك فى هذا الاحتفال الاحتفال والمرتبط بالملك والملكية منذ أقدم العصور، ومن أحد النصوص التى جاءت من معبد فيلة يأتى ذكر المعبود مرحو بأنه يحيط بالمنصه، ويعتقد أن تكون هذه المنصة الخاصة باحتفالات الملك بالحب سد الذى يقوم به فى هذا النص المعبود حورس رمز الملك والملكية فى مصر القديمة، ويأتى تأكيداً صريحاً من أحد النصوص الخاصة بالملك وسركون فى صالة احتفالاته بمعبد بوباسطة[٦]، حيث يظهر اللقب الخاص به بأنه حضر احتفال السد وقدمت إليه القرابين، وذلك فى هيئة إله برأس ثور من خلال لقبه مرحو المتصدر عيد السد *mrḥw ḫnt ḥb-sd*[٧]، ويؤيد الباحث الباحث طبقاً لكل هذه الدلائل والإشارات بأن المعبود مرحو بأنه هو الثور المدهون أحد ثورين اللذان شاركوا فى احتفالات السد، وفى ذلك يكون الاعتقاد بالدهان الشعائرى للثور المقدس، ومثلما يتم تزيين ودهان حيوان القرابين.

---

(١) يعد احتفال سد من أقدم وأهم الاحتفالات الملكية فى مصر القديمة، فأصولة ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ، ويعتقد أن عيد السد اشتق من اسم ذيل الثور، أو من اسم المعبود سد وهو من فصيلة الكلاب، وهناك رأى آخر يربط الكلمة بالأرض وأنها تشير إلى الرقص الطقسى ورأى آخر يرى أنها بمعنى يلبس وفى ذلك إشارة إلى ما كان يرتديه الملك من لباس فى هذا العيد، أهمية هذا الاحتفال هو تجديد القوة الملكية، حيث تمثل أهمية معنوية للمصريين لأن يروا ملكهم ذو قوة متجددة، لأنهم ربطوا بين هذه القوة وبين رفاهيتهم الدنيوية، راجع:
Martin, M., Sedfest, in: LÄ V, cols. 782-790; Uphill, E., The Egyptian sed-festival rites, in: JNES, 24, 1965, p. 370; Spalinger, A., Festivals, in: Oxf. Enc. I, pp. 521-525; Frankfort, H., Kingship and the Gods: A study of Ancient near Eastern religion as the integration of society & nature, Chicago, 1984, p. 96; Saied, A., op. cit., p. 185.

(2) Bonnet, H., Mereh, p., 752.

(3) Borchardt, L., Sa'Hu-RE, pl. 47.

(٤) راجع أسماء المعبود مرحو.

(٥) راجع النص رقم (٥) وكذلك ألقاب المعبود مرحو.

(6) Naville, E., Festival-Hall, pl. 7.

(٧) راجع النص رقم (١٧).

ثانياً: أدوار ومهام المعبود مرحو فى المعتقدات الدينية:

تمثلت أدوار ومهام المعبود مرحو فى المعتقدات الدينية فيما يلى:

١- ارتباطه بمركب رع[١]:

ورد فى أحد النصوص من معبد الميدامود[٢]، وكذلك فى نصين من معبد الكرنك فى معبد ومقاصير أوزير ومعبد أوبت[٣]، حيث ظهر المعبود مرحو مع المعبود كم - ور فى أتريب سوياً فى قارب الليل الخاص بالمعبود رع، فيكون كم - ور عينة، أما المعبود الثور مرحو فهو يحتل مكان الصدارة ويكون فى مقدمة القارب، مما يؤكد على مدى الدور المهم الذى قام به المعبود مرحو ووجوده فى مركب رع وارتباطه الوثيق من خلال وجوده كحامى لمقدمة المركب.

٢- ارتباطه بصيغ القرابين[٤]:

ارتبط المعبود ومرحو *mrḥw* بصيغة القرابين *ḥtp-di-nsw*، حيث ورد المعبود مرحو على لوحة نبت زوجة خوى من عصر الملك بيبى الثانى من أبيدوس[٥]، وقد ارتبط المعبود مرحو فى هذا النص بصيغة التقدمة *ḥtp-di-nsw* وذلك فى افتتاحية العام وذلك للمعبودات، ولعل وجود المعبود مرحو فى هذه الصيغة لكى يقوم بعملية تجدد تقديم القرابين.

---

(١) يرتبط تصور السماوات باعتبارها امتداد للمياه بالصورة الأسطورية للقوارب التى تسافر فيها الأجسام السماوية، وأهمها مركبى الشمس ويتساوى كلا المركبين بعينى سيد السماء، وقد نشأ هذا الرمز من البلاغة بين الغرب والجانب الأيمن، والشرق والجانب الأيسر أدت إلى التصور بأن قارب الليل يسافر فى الغرب أى العالم السفلى، وأصبحت أرض الموتى والظلام العين اليمنى أى الشمس، ومن ثم أصبحت معنجت قارب النهار الذى يشرق من الشرق هو العين اليسرى أى "القمر". راجع: مانفرد لوركر، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٦.

(٢) راجع النص رقم (٦).

(٣) راجع النص رقم (٩).

(٤) صيغة القرابين هى *ḥtp-di-nsw* والتى ظهرت منذ عصر الدولة القديمة، واستمرت حتى نهاية العصر اليونانى الرومانى، وتعتبر من الصيغ التى ترد بكثره على الآثار المصرية على واجهات المقابر والأبواب الوهمية، ثم تتبع بأسماء بعض المعبودات التى ارتبطت بهذه الصيغة، فمنذ بداية العصور التاريخية استعاض فى البداية المصرى القديم عن الأطعمة الفعلية التى كانت توضع فى المقبرة، وقام بتسجيل أعدادها وأسمائها فى قوائم منقوشة عرفت باسم قوائم القرابين، راجع:

Smither, P., The Writing of Htp-Di-nsw, in the middle and New Kingdom, in: JEA, 25, 1939, pp. 35-46; Bennet, C., Groth of the Htp-Di-nsw Formula in the Middle Kingdom; Alternmüller, H., Opfer, in: LÄ, IV, cols. 579-584; Barta, W., Opferformel, in: LÄ, IV, cols. 579-584; Lapp, G., Die Opfermel des alten Reiches, in: MDAik, 21, 1986, pp. 1-12.

(٥) راجع النص رقم (١١) من الدراسة.

٣- ارتباطه بالبعث والنشور[١]:

يعتقد الباحث من خلال الدراسة أن المعبود مرحو قد ارتبط بعملية البعث والنشور وتحقيق الخلود وذلك من خلال وجودة فى صيغ القرابين، أيضاً من خلال ارتباط المتوفى بالمعبود الثور مرحو حيث يأتى المتوفى فى احترام وتوقير إلى هذا المعبود وهو منحنى، وأيضاً المعبود مرحو حل محل المعبود أوزير فى معبد سيتى الأول (شكل ١٠) لكي يكون رباً للعالم الآخر "الغربيين"، ويكون بذلك المعبود الثور مرحو شكل لأوزير إله البعث والنشور فى مصر القديمة.

٤- ارتباطه بالتطيب والزيوت[٢]:

ارتبط المعبود مرحو وذلك من خلال تفسير اسمه فإنه هو المعطر أو المدهن أو المقطر وذلك بكافة أنواع العطور والزيوت[٣]، وارتبط كذلك بالتزين للملكات اللاتى حملن لقب *s3t mrḥ*، وذلك على تمثال الملكة ارسينوى الثانية حيث إنها ظهرت كعظيمة التزين[٤]، وفى معبد أبيدوس ارتبطت الزيوت المقدسة بالمعبود مرحو سيد إقليم كم – ور (أتريب)[٥].

---

(١) تعد فكرة البعث من أوضح المعتقدات الدينية فى مصر القديمة، فهى فكرة راسخة فى ذهن المصرى القديم، وحاول جاهداً أن يبرزها ويحافظ عليها من أجل البعث والنشور، راجع:

Hornung, E., Conception of God in Ancient Egypt, London, 1983, p. 161.

(٢) تعد المواد العطرية فى مصر القديمة ذو أهمية كبيرة، حيث يتم استخدام مستحضرات التجميل من زيوت وأدهان عطرية، فقد كانت فائدتها أكيدة للحفاظ على صحتهم العامة فتعلموا التعامل مع الزهور وأوراق وجذور النباتات التى تنمو فى تربة أرض مصر فاستخرجوا منها خلاصة الزيوت، ويعتقد أن هذه المواد اللازمة للطقوس الدينية كانت تصنع فى المعابد، فى معامل صغيرة مرفقة بالمعبد، فلا تزال إحدى تلك الحجرات باقية فى معبد إدفو وجدرانها مليئة بالنقوش التى تبين كيفية صنع المركبات العطرة الرائحة. راجع: محمد عبد الحميد شيمى، العطور ومعامل التطور فى مصر القديمة، القاهرة ٢٠٠٥، ص ١٩؛

Germer, R., Salbe, in: LÄ V, cols. 361-362; id, Öle, in: LÄ, IV, cols. 552-555; id., myrhe, in: LÄ, IV, cols. 275-276; id., Flowers, in: Oxf. Enc. II, pp. 541-544; Gree, L., Toiletries and cosmetics, in: Oxf. Enc. III, pp. 412-417; Jean, W., & Malaire, M., Les Parfumes en Egypt, Paris, 1993; Flethcher, J., Oils and Perfums of Ancient Egypt, London, 1998.

(٣) راجع تفسير اسم المعبود مرحو.

(٤) راجع النص رقم (٤) من الدراسة.

(٥) راجع النص رقم (١٠) من الدراسة.

٥- ارتباطه بالسحر[١]:

جاء ارتباط مرحو بالسحر من خلال ارتباطه بحماية المتوفى فى العالم الآخر، حيث ارتبط بالمعبود إحى فى إحدى فقرات نصوص التوابيت[٢]، وذلك خلال وجودهما فى أرض الإله التى بها خبز المتوفى، وأن القوة سوف تعطى إلى المتوفى بواسطة السحر وذلك من خلال كل من إحى ومرحو.

٦- ارتباطه بالخصوبة:

إن الثور مرحو باعتباره سيداً للثيران[٣]، وبما أن الثور يبلور القوة المفعمة بالخصوبة والنماء، وفى أغلب الأحوال قد تضاف كلمة ثور إلى أحد الآلهة أو الملوك، فإن كل إله أو رجل يفعم بالخصوبة والمقدرة الخلاقة (روحانياً وطبيعياً)، ومن هذا المنطلق حمل ملوك عصر الدولة الحديثة لقب "الثور القوى العظيم *kꜣ-nḫt* أو ثور حور القوى[٤]، بينما كان الملك يصور فى العصر العتيق على هيئة ثور، وذلك كما ظهر على صلاية الملك نعرمر[٥]، ويظهر هذا الدور مع المعبود مرحو المرتبط بالمعبود أوزير وذلك من خلال حماية أقدام الثور مرحو[٦].

كما ورد فى نص آخر من معبد إدفو وتشبه بالمعبود حور *nḏm nḏm* أى المسرور جنسياً وتأكد هذا باعتبار الثور مرحو سيد عجولة، وهذا يؤكد مدى دور هذا المعبود المرتبط بالخصوبة[٧].

٧- إله شافى

من خلال اسم المعبود مرحو الذى يعنى المدهون أو المطلى بالزيوت التى تدهن وتطلى به الحيوانات المقدسة التى تشارك فى احتفالات السد إشارة إلى تمثيله للملك فى تجديد جلوسه مرة أخرى على العرش، لذا يعتقد ***Vernus*** أن المعبود مرحو ربما يكون إله لدواء موضعى مرتبط بالزيوت التى توضع على الجسم لعلاج أمراض جلدية أو غيرها من الجسم[٨].

---

(١) يتراءى السحر فى نطاق العديد من الحضارات والثقافات، وله قوانينه الخاصة التى تعتبر بماثبة قوانين السحر، حيث أن القوى السحرية إنما تنمى الأقوال السحرية، وذلك عن طريق مفعولها وكذلك كلماتها، وهنا فإن المضمون الفكرى يقدم صعوبات للفهم عندما تستخدم أحياناً كلمات سحرية غير مترجمة، راجع: إيفان كونج: السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة: فاطمة عبد الله محمود، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٩٩، ص ٤٠-٤١، ١٧٠-١٧١؛ Ritner, K., "Magic", in: Oxf. Enc. I, pp. 321-326.

(٢) راجع النص رقم (١٣)

(٣) راجع لقب: مرحو سيد عجولة

(4) Kessler, D., op. cit., p. 209-213; Ray, J. D., op. cit., p. 345-348.

(5) Davies, N., & Friedman, R., Egypt: British Museum Press, 1998, p. 32.

(٦) راجع النص رقم (١) من الدراسة.

(٧) راجع النص رقم (٣) من الدراسة.

(8) Vernus, P., Athribis, p. 456.

وإن كان Drioton يعتقد بأن كلمة مرحو *mrḥw* لا يكون واضح بشكل سليم، وإن كان يعتقد بأن اسم مرحو من خلال ارتباطه بأسطورة أنوريس وبالعين المصابة لحور[١]، فيرى أن اسم مرحو ربما يكون لأحد أمراض العيون ومن خلال ذلك يكون الثور مرحو إله شفاء مرتبط بالعيون[٢].

إلا أن الباحث يؤيد رأى Vernus بأن المعبود مرحو ربما يكون إله شافى مرتبط بالزيوت وعلاج بعض الأمراض المرتبطة بالجلد أو الوقاية منها، وهذا يكون واضحاً من خلال حماية جسم الثور أو جسم الملك الذى يشارك فى احتفال السد من أشعة الشمس أو الوقاية منها.

٧ – ارتباطه بالمتوفى

ارتبط المعبود مرحو بالمتوفى فى العالم الآخر، حيث جاء فى إحدى نصوص معبد سيتى الأول بأبيدوس إحضار الزيوت المقدسة إلى الملك المتوفى، وكذلك فتح فمه ويتسبب فى تحولاته أى إحياءه مرة أخرى[٣]، ومن خلال إحدى فقرات نصوص التوابيت ارتبط المعبود مرحو بحماية وتوفير الخبز للمتوفى فى أرض الإله وساعده فى إعطاءه القوة بواسطة السحر[٤]، وفى فقرة أخرى من نصوص التوابيت يُلاحظ أن المتوفى يأتى إلى المعبود مرحو فى إنحناء، وذلك تعبيراً عن مدى دوره وأهميته فى العالم الآخر ومساعدته للمتوفى[٥].

٨ – ارتباطه بالحماية:

يعتبر المعبود مرحو أحد الآلهة المسئولة عن الحماية وذلك من خلال دوره المهم فى حماية المنصة الخاصة بالحكم أو التى يوضع عليها كرسى العرش فى احتفالات السد، تعبيراً عن مدى ارتباطه وحمايته للملك والملكية المرتبط بالعين المصابة لحور وتقديمها إلى والده أوزير فى العالم الآخر، فهذا الدور منوط بالمعبود مرحو[٦].

وقد ظهر دور الحماية بالمعبود مرحو جلياً من خلال وجوده على مركب الشمس؛ حيث يكون وجود مرحو فى مقدمة المركب[٧]، وهو نفس المكان الذى وضعت فيه المعبودة إيزيس عظيمة السحر[٨]، وكذلك المعبود ست، وبذلك يكون

---

(١) راجع النص رقم (٣) من الدراسة.

(2) Otto, E., Stierkult, p. 8, n. 12.

(٣) راجع النص رقم (١٠) من الدراسة.

(٤) راجع النص رقم (١٣) من الدراسة.

(٥) راجع النص رقم (١٤) من الدراسة.

(٦) راجع النص رقم (٢) من الدراسة.

(٧) راجع النص رقم (٦، ٩) من الدراسة.

(٨) *wrt-ḥk3w* عظيمة السحر وهو لقب للمعبودة إيزيس، حيث ظهر كلقب منذ نصوص الأهرام، حيث تلقبت به كثير من المعبودات اللائى اتخذن هيئة الحية وارتبط اسم ورت حكاو بالحية المقدسة وبالتاج الخاص بمصر السفلى تشبهاً بالمعبودة واجيت ويعتقد أن أول ظهورها كان منذ عصر الدولة الوسطى، وكانت تمثل بهيئة بشرية برأس أنثى الأسد، أو بهيئة حية برأس بشرية أو بهيئة بشرية برأس حية. راجع:

المعبود مرحو فى نفس المكان، وبذلك يكون حامياً لمركب رع فى الحياة الدنيا باعتباره ملكاً، وفى العالم الآخر باعتباره إلهاً ضمن آلهة المركب.

٩- إله خالق(١):

يُعد المعبود مرحو أحد الآلهة المسئولة عن الخلق فى مصر القديمة، وذلك من خلال ظهوره كإله ثور أو بهيئة إله ذكر وظهوره لمرة وحيدة بمخصص سيدة فى أسمه(٢)، مما يؤكد دوره بأنه إله ذكر وأنثى فى آن واحد، وبذلك يكون إله خالق(٣)، ومن ناحية أخرى فإن الثور مرحو يكاد يعبر عن الفيضان والغزارة التى يحضرها والطعام، وذلك بسبب اتحاده مع شو، حيث سُمى مرحو بماء شو(٤)، ويكون معه فى مظهر واحد، وبذلك فإن *mrḥw* قد رفع السعر لتجسيد شو وهو نموذج مثالى للبصق(٥)، يستخدم فى أن يضمن قيمة الغذاء(٦)، من خلال الماء من السماء.

Nebe, I., Werethekau, in: LÄ, VI, cols. 1221-1224; Martin, K., Uräus, in: LÄ, VI, cols. 864-868; Waterson, B., Gods of Ancient Egypt, AUG, 2003, p. 46.

(١) إن فكرة الخلق فى مصر القديمة لم تكن مجرد أسطورة وإنما كانت دعوة لفهم طبيعة الظواهر الكونية التى سيطرت على العالم، لذا كانت الرمزية ما لجأ إليه المصرى القديم للتعبير عن هذه الظواهر الكونية، راجع: راندل كلارك: الرمز والأسطورة فى مصر القديمة، ترجمة: أحمد صليحة، القاهرة ١٩٩٩، ص ٤٩.

(٢) راجع أسماء المعبود مرحو من الدراسة.

(٣) إن هيئة الفكر الجوهرى الخاص بالمصرى القديم توضح الإلهة الأزلية المذكرة والمؤنثة والتى كونت قوة الخلق وذلك عن طريق الاتحاد للمذكر والمؤنث. راجع: Otto, E., Stierkult, s. 30.

(4) Wilson, P., op. cit., p. 443.

(٥) راجع للنص رقم (٨) من الدراسة.

(6) Blackman, A. M., JEA 31, p. 456.

١٠- ارتباطه بالسماء(١):

ارتبط المعبود الثور مرحو بالسماء وذلك من خلال اتحاده وارتباطه بالمعبود شو الذى يقوم ببصق السماء على ذراعيه(٢)، ويقوم كذلك بحمل السماء، فإن هذا البصق يكون بمثابة ماء شو الذى ينزل من السماء فيكون بذلك خالق لكل الخيرات والأطعمة والحياة على الأرض(٣).

علاقة مرحو بالمعبودات المختلفة:

توصلت الدراسة من خلال النصوص والمناظر المرتبطة بالمعبود مرحو إلى علاقته بالمعبودات الأخرى سواء كانت العلاقة مباشرة أو غير مباشرة، وأن هذا الارتباط أخذ فى أغلب أشكاله صورة الارتباط الوظيفى أو الارتباط الجغرافى، حيث إن المكانة المميزة للمعبود مرحو وارتباطه بالملكية منذ عصر الدولة القديمة قد ظهر جلياً مع العديد من المعبودات الأخرى وأهمها ما يلى:

أوزير(٤):

إن طبيعة العلاقة بين المعبود الثور مرحو وبين المعبود أوزير تظهر فى صالة أوزير(٥)، بمعبد الملك سيتى الأول(٦) الأول(٦) بأبيدوس(٧)، حيث حل المعبود مرحو محل أوزير، حيث يعتقد الباحث أنه حدث مساواة بين مرحو وأوزير، ففى

---

(١) حاول المصرى القديم معرفة ماهية السماء والأجرام السماوية التى تتحرك على صفحتها من خلال مشاهدته اليومية لما حوله من ظواهر طبيعية، حيث كانت السماء موقعاً للنجوم والكواكب التى تظهر فى الأفق بعد غروب الشمس، وتخيل المصرى القديم أن السماء لا يمكن أن تستقر بدون أن ترتكز على شئ لذا ظهرت فكرة القوائم الأربعة *sḫnwt* التى ارتبطت بالبقرة ذات الأرجل الأربعة التى تشبه أعمدة السماء الأربعة، وربطها كذلك بالجهات الكونية الأربع، ثم بأبناء حور الأربعة. راجع: عبد الحميد سماحة: فى أعماق الفضاء، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٤٥، ص ١٨، ١٩؛ أحمد البربرى: السماء فى الفكر المصرى القديم، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٦؛ ياروسلاف تشرنى، الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدرى، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة ١٩٨٧، ص ٢٣٥؛
White, M., Ancient Egyptians Culture and History, New York, 1970, p. 94-95.

(٢) راجع النص رقم (٨) من الدراسة.

(3) Blackman, A. M., JEA, 31, p. 456; Wilson, P., op. cit., p. 443.

(٤) يعنى اسمه عرش العين أو مقر العين حيث يعرف فإنه من يمسح الدموع، ترجع أقدم إشارات لظهوره حتى الآن من عصر الأسرة الأولى وذلك من خلال ظهور الرمز الخاص به وهو عمود الجد من حفائر زكى سعد فى حلوان، لذا يعتقد بأن عبادته ظهرت منذ عصر ما قبل الأسرات، ومركز عبادته فى الإقليم التاسع بالدلتا وهى بوزيريس (أبوصير بنا) التى سميت *pr wsir nb Ddw* وحل محل معبودها عنجتى، وكذلك الإقليم الثامن من أقاليم الصعيد وهى أبيدوس *3bdw*، *t3-wr*، وكانت قبلة الحجاج فى مصر القديمة، راجع:
Saad, Z., Royal excavation at Helwan, Cairo, 1951, p. 45; Griffith, J., the origins of osiris, MÄS, 9, 1966; id, osiris, in: LÄ, IV, cols. 623-633; id., Osiris, in: Oxf. Enc. II, pp. 615-619; Amman, A., Der Djed Pfleir, Tübingen, 1992, p. 4; Altenmüller, H., Djed Pfeiler, in: LÄ I, cols. 1100-1105; David, R., A Guide to Religion ritual at Abydos, Warminster, 1981, p. 121.

(5) Calverley, A. M., op. cit., pl. 15.

(6) Stadelmann, R., Sethos I, in: LÄ V, cols. 911-917.

(٧) راجع النص رقم (١) من الدراسة.

ففى هذا المكان الخاص بأوزير تم عبادة آلهة مختلفة وبخاصة آلهة الثور بمصر السفلى[١]، ويؤكد هذا ظهور المعبودة إيزيس تقف خلف المعبود مرحو المندمج مع أوزير؛ حيث ظهر مرحو فى هيئة رجل برأس ثور[٢]. (شكل ١٠).

ويعتقد Naville بأن المعبود مرحو أحد صور المعبود أوزير[٣]، إلا أن Vernus يرى أن هذا الثور يفسر كشكل لأوزير[٤]، فى حين يرى Blackman أن المعبود الثور مرحو مساوى للمعبود أوزير[٥].

كما يتساوى المعبود مرحو بالمعبود أوزير فى أتريب[٦]، وذلك من خلال ظهور المعبود مرحو مع المعبود كم-ور – فى قارب الليل الخاص بالمعبود رع[٧]، والذى بدوره يكون تمثيل لأوزير كممثلاً لقارب الليل الخاص برع وآلهة العالم الآخر[٨].

وقد ظهر فى أحد نصوص معبد دندرة المعبود أوزير بهيئة الثور وقرنيه فوقه، وأن الآباء العظماء يقومون بحملة ويقوموا أيضاً بحماية أقدام مرحو، وهنا يُعد المعبود الثور مرحو ذو علاقة وطيدة بالمعبود أوزير الذى ظهر فى هيئة الثور[٩].

---

(1) Münster, M., Untersuchungen zur Göttin Isis vom alten Reich bis zum end des Neuen Reiches, Berlin, 1968, p. 157; Otto, E., Stierkult, s. 6.

(2) Calverley, A. M., op. cit., pl. 15.

(3) Naville, E., Festival-hall, p. 20, pl. 7.

(4) Vernus, P., Athribis, p. 456.

(5) Blackman, A. M., JEA 31, p. 67.

(٦) ظهرت عبادة أوزير فى أتريب منذ الدولة الحديثة وذلك نتيجة الاعتقاد السائد بأن قلب المعبود أوزير قد دفن فى أتريب وقد تأكد ذلك بعد العثور على كتلة حجرية فى دندرة منقوش عليها بعض أشكال أوزير، وبها أشخاص يحمل كل منهم صندوقاً خشبياً وبها نص يذكر "لقد حملت قلب أوزير من أتريب إلى دندرة"، وتم العثور أيضاً على لوحة من الحجر الرملى عليها نقش يمثل معبد أتريب ويداخلها قلب أوزير يحيط به كل من جحوتى وحور"، راجع: الحسن صالح: نهاية مدينة فرعونية، مراجعة: ضياء أبو غازى، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٤٠؛
Edgar, M. C., Notes from my inspectorate, ion: ASAE, 13, Le Caire, 1914, p. 28; Rowe, A., Short Report on Excavations of the Instiute of Archaeology Liverpool at Athribis, in: ASAE, 38, Le Caire, 1938, p. 523-550; Vernus, P., Athribis, p. 463.

(٧) راجع النص رقم (٦، ٩) من الدراسة.

(8) Helck, W., Mereh, col. 71.

(٩) راجع النص رقم (١) من الدراسة.

إيزيس[١]:

ارتبطت المعبود إيزيس مع المعبود الثور مرحو فى عصر الدولة الحديثة وذلك فى صالة أوزير بمعبد سيتى الأول بأبيدوس، حيث صورت إيزيس واقفة خلف المعبود مرحو الذى ظهر بهيئة آدمية برأس الثور[٢]، والكتابة المصاحبة له تذكر اسمه مرحو، حيث اندمج مع المعبود أوزير، أو حل محله، لذا تقف خلفه زوجته إيزيس، وأن النقش المصاحب لإيزيس يقول "إيزيس العظيمة، سيدة السماء، فى وسط البيت الخاص بـ "من ماعت رع"[٣] (شكل ١٠).

ومن خلال ذلك تتضح العلاقة الخاصة لإيزيس كزوجة للمعبود مرحو، وطبقاً لما ذكره الباحث أنه تواجدت مساواة للثور مرحو بالمعبود أوزير[٤]، فى معبد سيتى الأول[٥]، ففى هذا المكان بجانب عبادة أوزير تم عبادة آلهة مختلفة وخاصة الآلهة فى هيئة الثيران بمصر السفلى، مثل المعبود مرحو سيد الإقليم العاشر بالدلتا[٦]، لذا صورت إيزيس كزوجة تقف خلف مرحو.

وقد ارتبطت المعبودة إيزيس ارتباطاً وثيقاً بالمعبود الثور مرحو، وذلك فى العصر البطلمى فى نص من معبد دندرة، حيث حملت إيزيس لقب ابنة مرحو *s3t mrḥw*[٧].

(١) يعنى اسمها المقعد أو العرش الذى ظهر يعلو رأسها، وهى والدة المعبود حور ممثل الملك والملكية فى مصر القديمة، لا يعرف المنشأ الأصلى لها، ويعتقد أنها جاءت من الدلتا، ويعتقد البعض أنها ترمز إلى المقاطعة الخامسة عشر بمصر السفلى، واعتبرت آلهة حامية واستعانت بالدهاء والسحر وأطلق عليها عظيمة السحر *wrt-ḥk3w*، راجع:

Bergman, J., Isis, in: LÄ III, cols. 186-203; Griffiths, J. G., Isis, in: Oxf. Enc. II, pp. 188-191; Bunson, M., A Dictionary of Ancient Egypt, Oxford, 1991, p. 97.

(2) Calverley, M., op. cit., pl. 15.

(3) Münster, M., op. cit., p. 157.

(٤) راجع المعبود أوزير من الدراسة.

(٥) راجع النص رقم (١٦) من الدراسة.

(٦) راجع النص رقم (١٠) من الدراسة.

(٧) راجع النص رقم (٧) من الدراسة.

حور[١]:

أما عن طبيعة العلاقة بين المعبود حور والمعبود مرحو فهى تأتى بطريقة غير مباشرة فى إحدى نصوص معبد فيله، حيث يحيط الثور مرحو بالمنصة التى يوضع عليها كرسى العرش الخاص بحور أو بالملك ممثل حور على الأرض من أجل الاحتفال بالحب سد[٢]، وهى الوظيفة الأساسية للثور مرحو الذى يشارك فى هذا الاحتفال المهم المرتبط بالملكية (شكل ٢)، وتأكد هذا من خلال لقبه مرحو المتصدر عيد السد[٣]، وتظهر العلاقة بينهما مباشرة فى نص من معبد إدفو، حيث ارتبط الثور مرحو سيد الثيران ممثل الخصوبة والقوة الجنسية بالصقر حور ممثل المتعة الجنسية *nḏmnḏm*[٤].

رع[٥]:

ارتبط المعبود مرحو ارتباطاً وثيقاً بالإله رع وذلك من خلال دوره المهم، حيث ظهر مرحو برفقة المعبود كم-ور، وهما إلها الإقليم العاشر فى أسطورة تمثيليه لمنطقة أتريب، لأن الإله كم-ور يكون فى وسط عينيه، بينما مرحو يكون فى مقدمة المركب، وهذا المكان المهم فى مركب الليل للإله رع يوضح مدى أهمية المعبود الثور فى حماية مركب رع[٦].

وقد ظهر المعبود مرحو ضمن المعبودات التى وردت فى معبد الشمس بهليوبوليس[٧]، وظهر أيضاً على تمثال الملكة ارسينوى الثانية التى حملت لقب ابنة مرحو، والذى عُثر عليه أيضاً فى معبد الشمس وهليوبوليس[٨].

---

(١) إله السماء، كان الصقر رمزاً له، اسمه يعنى العالى أو البعيد، اعتبرت عيناه الشمس والقمر، عُبد فى مصر كلها، ولكن الموطن الأصلى له هو الدلتا، وأصبح رمزاً للملك والملكية فى مصر القديمة، وذلك من خلال دورة كابن لأوزير ومطالباً بحق أبيه المقتول المهضوم حقه إلى أن أعاد الحق وعرش مصر. راجع:

Schenkel, W., Horus, in: LÄ III, cols. 14-25; Meltzer, E., Horus, in: Oxf. Enc. II, p. 119-122; Mercer, A., Horus Royal God of Egypt, London, 1942, p. 96; Kees, H., Horus und Seth als Götterpaar, 2 vols., Leipzig, 1923; Allen, J., Horus in the Pyramidtexts, Chicago, 1916, p. 76; Loret, V., Horus le Faucon, in: BIFAO, 3, 1903, pp. 13-14.

(٢) راجع نص (٢) من الدراسة.

(٣) راجع نص (١٧) من الدراسة.

(٤) راجع نص رقم (٣) من الدراسة.

(٥) أهم الآلهة المصرية، يمثل مرحلة الظهيرة من حيث الاسم، عبد كخالق للعالم، ترجع أقدم شواهد العقيدة الشمسية إلى عصر نقادة الأولى، كان مقر عبادته فى مدينة أون (هليوبوليس) الإقليم ١٣ من الوجه البحرى، راجع: عبد الحليم نور الدين: الديانة المصرية القديمة، الجزء الأول، المعبودات، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٢٢٦؛

Barta, W., Re, in: LÄ, V, cols. 156-180; Müller, M., RE and Re-Horakhty, in: Oxf. Enc. III, pp. 123-126; Quirke, S., The Cult of Ra: Sun-Worship in Ancient Egypt, London, 2001.

(٦) راجع النص (٦، ٩) من الدراسة.

(7) Brugsch, H., Dictionaire, p. 1056.

(8) Brugsch, H., Thesaurus; Gauthier, H., Le Livre des rois, p. 241; Botti, G., & Romanelli, P., op. cit., tf. 22, 22, 31.

حتحور[١]:

إن طبيعة العلاقة بين المعبود مرحو والمعبودة حتحور فهى غير مباشرة وذلك كما ورد على إحدى نصوص معبد دندرة، حيث جاءت المعبودة حتحور بصفتها وهى الذهبية، وارتبطت بكل من المعبود أوزير الذى ظهر بهيئة ثور وكذلك بالثور مرحو، وذلك فى منطقة خيمس بالدلتا[٢].

وإذا وضعنا فى الاعتبار أن مرحو تمثيل للملك أو ابن الملك فبذلك يكون ابناً للمعبودة حتحور، وهذا يتناسب مع الثور مرحو بانتائمه لسلالة البقرة.

حسات[٣]:

ارتبط المعبود مرحو بالمعبودة حسات بطريقة غير مباشرة، وذلك فى إحدى نصوص معبد دندرة، حيث ظهرت حسات التى تعد لقب من ألقاب حتحور فى دندرة، حيث إنها تقوم بإرضاع الملك (حور) فى أحراش الدلتا، وذلك من خلال لقب حتحور بأنها الذهبية، وقد ارتبطت بكل من أوزير ومرحو اللذان، ظهرا بهيئة الثور[٤].

وتظهر العلاقة بين مرحو وحسات مرة أخرى ولكن هنا فى معبد إدفو، حيث ظهر الثور مرحو كرمز فى موكب آلهة الإقليم ٢٢، وهو مركز عبادة حسات حتحور، مما يجعله ذو علاقة جغرافية بها[٥]، بما أنه إله ثور، ارتبط بكل من منفيس وآبيس، وسيداً للثيران[٦]، وأن البقرة حسات أماً لهم مع مراعاة أن الثور مرحو يرمز إلى الملك وابنه وأنه شارك فى احتفال السد[٧].

---

(١) من أشهر المعبودات المصرية والشعبية فى مصر القديمة، ترجع عبادتها إلى حضارة حرزة من نقادة الثانية، ورد أسمها فى نصوص الأهرام بمعنى مقر وملاذ حور، وهى تمثيلاً للأمومة والرعاية فى مصر القديمة، راجع:

Vischak, D., Hathor, in: Oxf. Enc. II, pp. 82-85; Daumas, F., Hathor, in: LÄ, II, cols. 1024-1033; Robert, M., Cult Objects of Hathor, Oxford, 1984; Arkel, J., An Archaic representation of Hathor, in: JEA 41, 1955, p. 125; Christophe, A., Les fêtes Agriaires du Calendrier d'Hathor a Edfou, in: CHE, 7, 1995, p. 41; Allam, S., Beiträge zum Hathorkult, MÄS, 4, Berlinm, München, 1963.

(٢) راجع النص رقم (١) من الدراسة.

(٣) *Ḥs3t* هى معبودة بقرة مقدسة؛ عبدت كهيئة لحتحور وإيزيس، عرفت كأم لأنوبيس، وآله الشمس والثور منفيس فى هليوبوليس والثور أبيس فى منف، حيث ذكرت فى نصوص الأهرام، فهى معبودة اللبن لأنها تقوم بإرضاع الملك، وفى معبد دندرة فإنها تعتبر من ألقاب حتحور، والتى تربطها بالبقرة حسات التى أرضعت المعبود حور فى أحراش الدلتا، وكان مركز عبادتها فى أطفيح، راجع:

Griffiths, G. J., Hesat, in: LÄ II, cols. 1170-1171; Bonnet, H., Kuh "Hesat" in: RÄRG, pp. 402-405; Greiner, R., op. cit., col. 519.

(٤) راجع النص (١) من الدراسة.

(٥) راجع النص (٣) من الدراسة.

(٦) راجع لقب مرحو سيد عجوله.

(٧) راجع النص (١٧) من الدراسة.

إحى[١]:

إن طبيعة العلاقة بين المعبود مرحو وإحى فهى تظهر فى إحدى فقرات نصوص التوابيت، حيث اندمجا معاً إحى مرحو، وأخذا لقب المسافر، وذلك من أجل مساعدة المتوفى فى أرض الإله التى بها خبز المتوفى ومساعدته وإعطاءه السحر فى العالم الآخر[٢]، وربما أن كل منهما يظهر فى هيئة الثور، فهما ينتميا إلى نفس السلالة، وأنهما أبناء لحتحور وحسات.

كم - ور[٣]:

ارتبط المعبود مرحو بالمعبود كم ور، وقد ارتبطا سوياً بالإقليم العاشر من أقاليم الوجه البحرى وهو إقليم أتريب[٤]، حيث حمل المعبود مرحو لقب مرحو سيد كم – ور (أتريب) [٥]، مما يؤكد أن مرحو عبد فى هذا الإقليم مع كم-ور، وأنهما ظهرا سوياً فى هيئة الثور، وعبدا فى طوخ الملق بالقرب من أتريب[٦]، كما ارتبط مرحو وكم – ور سوياً فى الأسطورة التمثيلية لمنطقة أتريب، لأن كلا هذين الثورين قد اتصلوا بأسطورة العين[٧]، حيث ظهرا فى قارب الليل الخاص بالمعبود رع، فالمعبود كم – ور يكون فى عينيه، بينما المعبود مرحو يكون فى مقدمة قاربه، مما يجعلهما يتساويا مع المعبود أوزير كالهين فى عالم الموتى وممثلين لقارب الليل مع رع[٨].

---

(١) عضو فى ثالوث دندرة كابن لحتحور وحور بحدتى فى إدفو، اسمه يعنى اللاعب على الميسيتروم، وتعتبر دندرة مركز عبادته، وظهر إحى فى مقبرة كاجمنى على هيئة عجل صغير، ويمثل فى هيئة طفل بخصله الشعر وبيده المستروم وقلادة المنيت، راجع:
Hoenes, S., ihi: in: LÄ IV, cols. 125-126; Bonnet, H., ihi, in: RÄRG, pp. 321-322; Schoske, S., & Wildung, D., Gott und Götter im alten Ägypten, Mainz, 1992, p. 134.

(٢) راجع النص (١٣) من الدراسة.

(٣) الإله الرئيسى لأتريب عُبد على هيئة الثور، اسمه يعنى الأسود العظيم، أقدم إشارة له فى أتريب ترجع إلى عهد الملك ساحورع من الأسرة الخامسة، سميت أتريب بأسمه، وحمل ألقاب عديدة أهمها "حاد القرون"، و"ثور أتريب" وارتبط بالمعبود أوزير وحور خنتى غتى، راجع:
Vernus, P., Kemwer, in: LÄ III, vols. 384-385; id., Athribis, in: LÄ, I, cols. 519-524; Kees, H., Der Götterglaube im alten Aegypten, Leipzig, 1914, p. 404.

(4) Brugsch, H., Dictionairer, p. 1388.

(٥) راجع النص (١٠) من الدراسة.

(6) Helck, W., Mereh, col. 71; id., tuch el-meleq, col. 771.

(7) Otto, E., Stierkult, s. 8.

(٨) راجع النص (٦، ٩) من الدراسة.

حجوتى[١]:

إن طبيعة العلاقة بين المعبود مرحو بالمعبود جحوتى تظهر من خلال مخصص المعبود جحوتى، وهو طائر الأيبس على حامل كمخصص فى اسم المعبود مرحو، وذلك كما ورد على تمثال الأميرة عنخ نس نفر إيب رع من عصر الأسرة ٢٦[٢]، كما يظهر المعبود جحوتى خلف اسم المعبود مرحو على لوحة نبت زوجة خوى حاكم أبيدوس من من عهد الملك بيبى الثانى[٣].

شو[٤]:

يُعتقد أن المعبود مرحو كان ذى صلة بالمعبود شو، لأن شو عُبد فى هيئة ثور فى طوخ الملق[٥]، كما يُعتقد أن يكون المعبود مرحو عُبد أيضاً فى طوخ الملق جنوب أتريب، حيث كشف لهما عن تمثال مشترك لهما على هيئة إله ثور يحمل قرص الشمس بين زواياه باسم شو – مرحو الذى يسكن *Ḥwt-ímn* (طوخ الملق) [٦].

إلا أن العلاقة لم تتضح جلياً بين مرحو وشو إلا فى العصر البطلمى فى إحدى نصوص معبد إدفو[٧]، حيث اتحد مرحو مع شو فى اسمه وهيئته، وذلك من خلال عملية بصق السماء، فالمعروف أن شو نموذج لإله باصق بناءًا على الأساطير المتعلقة بنشأة الكون، وذلك كما جاء فى معبد إدفو، ومن خلال اتحاده وارتباطه باسم المعبود مرحو ثلاث مرات فى النص، حيث سمى مرحو بماء شو، فبذلك أخذ مرحو نفس الدور والوظيفة من خلال المعبود شو[٨].

---

(١) إله القمر والحكمة وحساب السنوات، الكتابة، العلم، السحر، الطب، الفلك فى مصر القديمة، معنى الاسم غير مؤكد، تتخذ طائر الأيبس وكذلك القرد رمزاً له، يرجح أن تكون الدلتا موطنه الأصلى، وذلك بسبب اتخاذ الإقليم ١٥ طائر الأيبس *hb* رمزاً له، راجع:
Kurth, D., Thot, in: LÄ, VI, cols. 497-523; Doxey, D., Thoth, in: Oxf. Enc. III, pp. 398-400; Boylan, P., Thoth: The hermes of Egypt, Chicago, 1987, pp. 220.

(٢) راجع النص (١٢) من الدراسة.

(٣) راجع النص (١١) من الدراسة.

(٤) الهواء ويعنى: الذى يسند، انبثق من الإله آتوم من خلال بعض نفثاته، وقام شو بفصل السماء عن الأرض، كما ظهر بهيئة أسد أو آدمية آدمية وعلى رأسه ريشة عالية، وجاء ذكره فى نصوص الأهرام، ومركز عبادته الأصلى فى ليونتوبوليس (تل المقدام) حالياً، راجع:
te velde, H., Schu, in: LÄ V, cols. 735-737; id., some Aspects of the God Shu, in: JEoL, 27, 1981-2, p. 23; Houser-Wegner, J., Shu, in: Oxf. Enc. III, pp. 285-286; Junker, H., Die Onurislegende, DAww. 59, Wien, 1917, pp. 58-59.

(5) Helck, W., Tuch el-meleq, col. 771; Kees, H., Das Priesterum, p. 267.

(6) Daressy, M., Le dieu de Toukh el malaq, p. 45.

(٧) راجع النص رقم (٨) من الدراسة.

(8) Blackman, A. M., JEA, 31, p. 67; Vernus, P., Athribis, pp. 457-458; Wilson, P., op. cit., p. 443; Helck, W., W., Mereh, col. 71.

نتائج وتحليلات الدراسة:

- أثبتت الدراسة أن المعبود مرحو كان على هيئة ثور حيث عبد وقدس ضمن أهم الثيران فى مصر القديمة.

- تبين من خلال الدراسة أن المعبود مرحو ظهر فى ألقاب الملكات منذ عصر الأسرة السادسة حيث أخذن لقب ابنة مرحو *s3t mrḥ*، كما ظهر أيضاً كهنوت له من خلال لقب *ḥm-nṯr-mrḥ* الذى حمله القزم سنب من نفس الفترة، إلا أن الباحث يعتقد أن الثور مرحو ظهر ضمن الثيران التى شاركت فى احتفالات السد من عصر الأسرة الخاسة من عهد الملك ساحورع بأبوصير، كما يعتقد أن بداية ظهوره ربما ترجع إلى عصر بداية الأسرات مما يؤكد أن المعبود مرحو يحمل شكل وظيفة ملكية.

- يتضح من الدراسة أن كهنة المعبود مرحو ظهروا فى العديد من الوثائق التى تظهر اللقب *ḥm-nṯr mrḥ* فى مجموعة مباشرة من ألقاب أخرى مرتبطة بالدلتا، والتى تشير إلى المعبود مرحو كأحد معبودات الدلتا.

- أثبت الدراسة من خلال دراسة المناظر والنصوص عبر الحضارة المصرية القديمة الخاصة بالمعبود مرحو أنه ورد بأشكلا كتابية كثيرة منذ عصر الدولة القديمة حتى نهاية العصرين اليونانى والرومانى.

- يتضح من الدراسة أن اسم المعبود الثور مرحو قد تنوع فى النطق بين *mrḥy* و *mrḥw* و *mrḥ*.

- يُعتقد من خلال الدراسة أن تفسير اسم المعبود مرحو *mrḥw* ربما يكون بمعنى المعطر أو المدهون أو المقطر بالزيت *mrḥ*، وذلك كأحد الثيران التى دهنت بالزيت بواسطة الملكات وذلك فى احتفالات السد.

- تبين من خلال الدراسة تنوع المصادر والنصوص المصرية القديمة التى ورد بها المعبود مرحو مثل نصوص التوابيت، معبد سيتى الأول بأبيدوس، مقصورة أوزير بمعبد أوبت بالكرنك، صالة الاحتفالات الخاصة بالملك وسركون الثانى بمعبد بوباسطة، رحاية للملك نختانبو الثانى، لوحة من الحجر الجيرى رقم ١٥٧٨ بالمتحف المصرى، تمثال الأميرة "عنخ نس نفر إيب رع" بالمتحف المصرى، تمثال الملكة ارسينوى الثانية بمتحف الفاتيكان، تمثال القزم سنب وزوجته بالمتحف المصرى، معبد دندرة، معبد فيلة، معبد إدفو، ماميزى إدفو، معبد الميدامود.

- أثبت الدراسة أن المعبود مرحو حمل عدداً من الألقاب المهمة مثل مرحو سيد عجوله، مرحو المسافر، مرحو سيد إقليم أتريب، مرحو أمام مركبة المقدس، مرحو المهيمن على *nḥs*، مرحو المهيمن على معبد سيتى الأول، مرحو متصدر عيد السد.

- يتضح من خلال الدراسة أن للمعبود مرحو كهنة وألقاب مرتبطة بالدلتا، إلا أن مركز عبادته الأصلى لم يتحدد، إلا أن الدراسة توصلت إلى عدة أماكن عُبد فيها المعبود الثور مرحو، وهى تل أتريب، حيث عبد واتحد مع معبودها الرئيسى الثور الأسود العظيم كم – ور، وكذلك طوخ الملق حيث عبد فيها مع شو، وكذلك *nḥs* التى لم يعرف مكانها تحديداً، وإن كان يُعتقد أنها مدينة فى جنوب مصر، وهليوبوليس حيث ورد اسم المعبود مرحو ضمن الآلهة التى ظهرت بمعبد الشمس بهليوبوليس، وكذلك الإقليم ٢٢، أبيدوس وتل بسطة.

- أثبتت الدراسة أن المعبود مرحو لعب دوراً كبيراً فى المعتقدات الدنيوية المُتمثلة فى علاقة هذا المعبود بالملك والملكية فى مصر القديمة، وذلك من خلال الوصاية على العرش من خلال الملكات بنات مرحو *s3t mrḥw*، وكذلك وراثة العرش من خلال دور الثور مرحو مُمثلاً لقوة الخصوبة ومبدأ وراثة العرش للمعبود حورس وريث أوزير، وكذلك مشاركته فى الحب سد حيث يفسر اسمه بأنه المدهون أو المقطر وبذلك يكون أحد اثنين من الثيران التى شاركت فى احتفالات السد، وذلك من خلال ظهور ثورين كمخصص فى اسمه وكذلك لقبه مرحو المتصدر عيد السد.
- أثبتت الدراسة أن المعبود مرحو لعب دروا كبيراً فى المعتقدات الدينية فى الحضارة المصرية القديمة.
- اتضح من الدراسة أن المعبود مرحو لعب دوراً هاماً فى مركب رع الليلى، حيث ظهر فى مقدمة المركب كحامى لها.
- تبين من الدراسة أن المعبود مرحو ارتبط بصيغ القرابين *ḥtp-di-nsw*.
- أثبتت الدراسة الدور المهم المرتبط بالمعبود مرحو من خلال ارتباطه بمفاهيم البعث والنشور.
- أثبتت الدراسة ارتباط المعبود مرحو من خلال تفسير اسمه بكافة العطور والزيوت والتزيين، كما يتضح دور المعبود مرحو فى السحر من أجل مساعدة المتوفى فى العالم الآخر.
- تبين من الدراسة أن المعبود مرحو من آلهة الخصوبة فى مصر القديمة، وذلك بوصفة سيداً للثيران وارتباطه بالملك فى مصر القديمة.
- يعتقد أن يكون المعبود مرحو إله شافى لبعض الأمراض الجلدية أو العيون من خلال الزيوت التى يدهن ويطلى بها الثور مرحو فى احتفال السد.
- تبين من خلال الدراسة ارتباط المعبود مرحو بالحماية سواء للملك أو لمركب الشمس وكذلك حماية المتوفى.
- يتضح من الدراسة أن المعبود مرحو أحد الآلهة المسئولة عن الخلق فى مصر القديمة، كما ارتبط أيضاً بالسماء من خلال ارتباطه بالمعبود شو.
- أثبتت الدراسة علاقة المعبود مرحو بالمعبودات الأخرى فى الديانة المصرية القديمة سواء كانت علاقة مباشرة أو غير مباشرة أو ذو علاقة وظيفية أو جغرافية مثل المعبود أوزير، إيزيس، حور، رع، حتحور، حسات، شو، إحى، جحوتى، كم – ور.

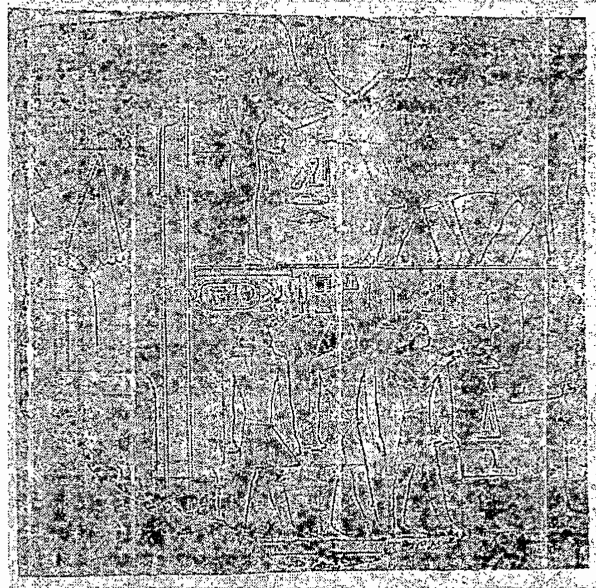
وخلاصة القول أن المعبود الثور مرحو لعب عدة أدوار فى الحياة الدينية والدنيوية فى مصر القديمة من خلال ارتباطه بالديانة الشمسية وكذلك المعتقدات الملكية والديانة الشعبية.

رؤوف أبو الوفا محمد

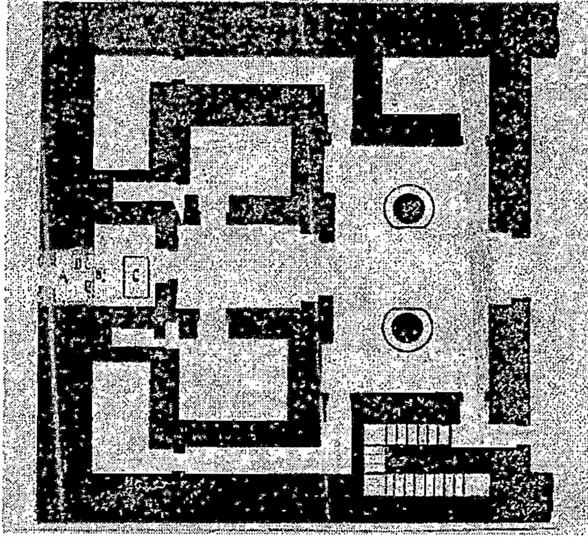
الأشكال التوضيحية



(شكل ١): المعبود مرحو، نقلاً عن:
Lanzone, R., Dizionario de Mitologia egizia, vol. 3, Torino, 1881, pl. CX. 4.

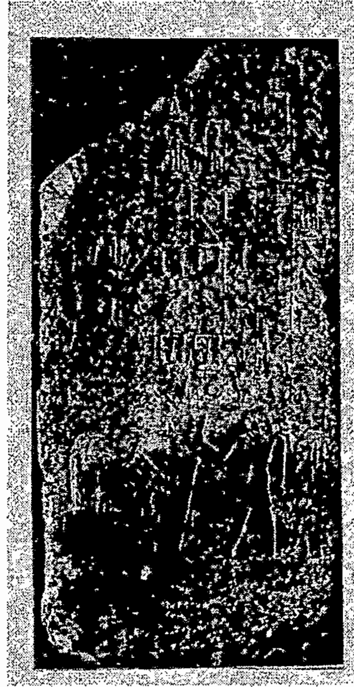


(شكل ٢): مشاركة ثورين أحدهما مرحو فى احتفال الحب سد من عصر الملك ساحورع، نقلاً عن:
Borchardt, L., das grabdenkmal Königs sA@u-Re, II, Leipzig, 1913, pl. 47.



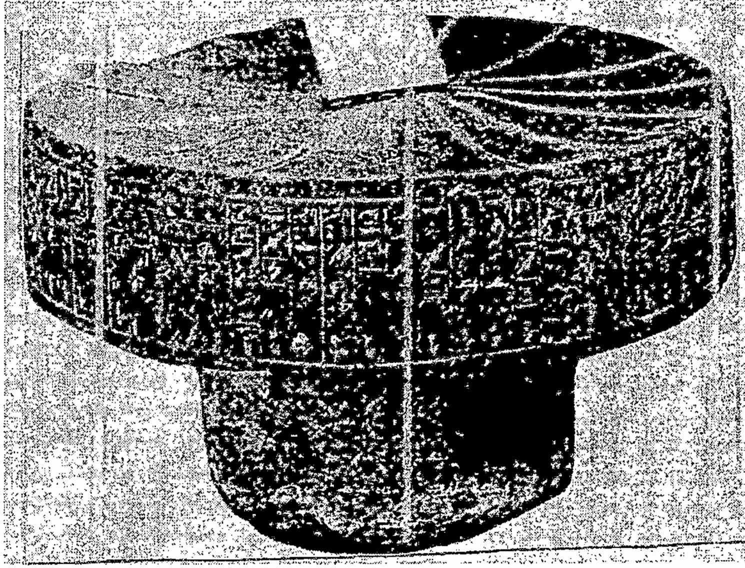
(شكل ٣): قاعة أوزير بمعبد أوبت بالكرنك، نقلاً عن:

Legrain, G., Le Temple et Les Chapelles d'osiris á Karnak, in: RT, 23, 1901, p. 66, fig. 1; Dewit, C., Les inscriptions du Temple D'opet, á Karnak, vol. 1, Bruxelles, 1958, p. 193



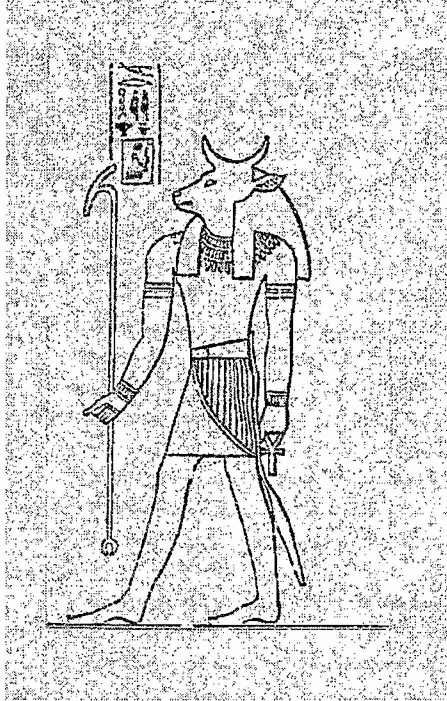
(شكل ٤): لوحة رقم ١٥٧٨ بالمتحف المصرى من الحجر الجيرى لنبت زوجة خوى من عصر الأسرة السادسة من أبيدوس، نقلاً عن:

Borchardt, L., Denkmäler des alten Reiches im museum von Kairo, Bd. 2, Le Caire 1964, pl. 76, No. 1578.

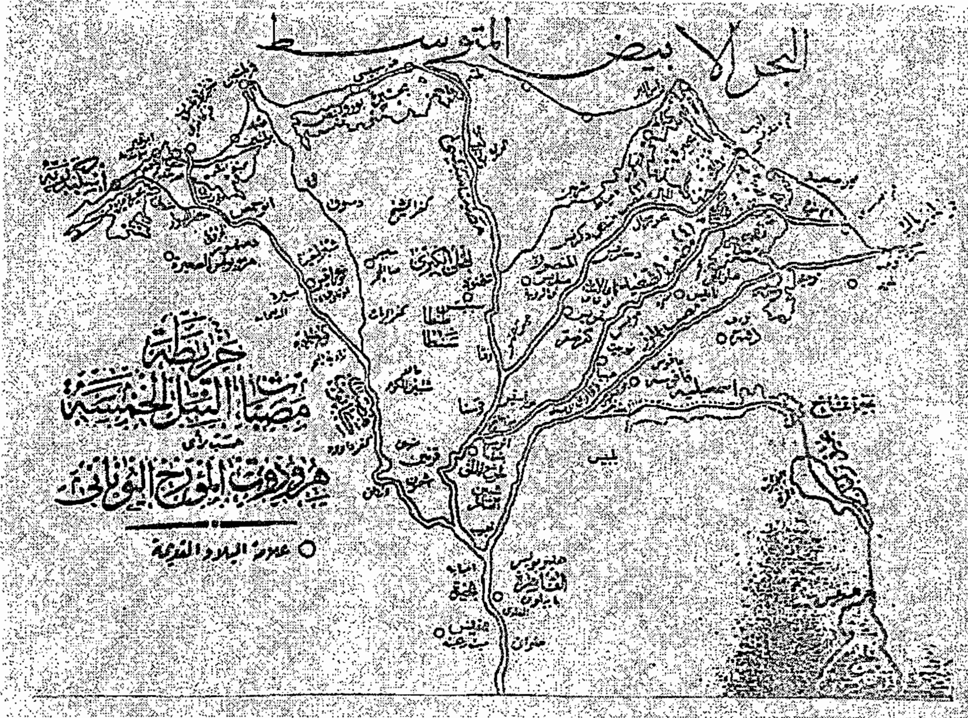


(شكل ٥): رحاية من الجرانيت للملك نختانبو الثانى بمتحف تورين بإيطاليا تحت رقم N. 22055 من أتريب – الأسرة ٣٠. نقلاً عن:

Habachi, L., Tavole D'offerta are E Bacili da Libagione n. 22001-22067, Torino, 1966, p. 157

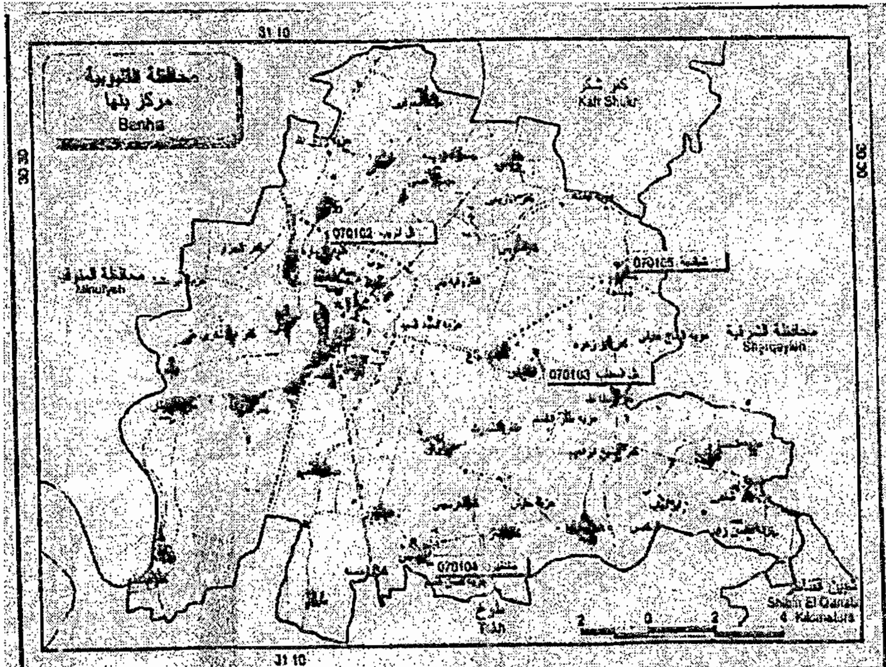


(شكل ٦): المعبود مرحو على الجدار الشرقى لبهو أوزير فى الهيكل الغربى بمعبد سيتى الأول بأبيدوس. نقلاً عن: عبد الحميد زايد – أبيدوس، القاهرة ١٩٦٣، ص ١١٥، شكل ٦٥ب.



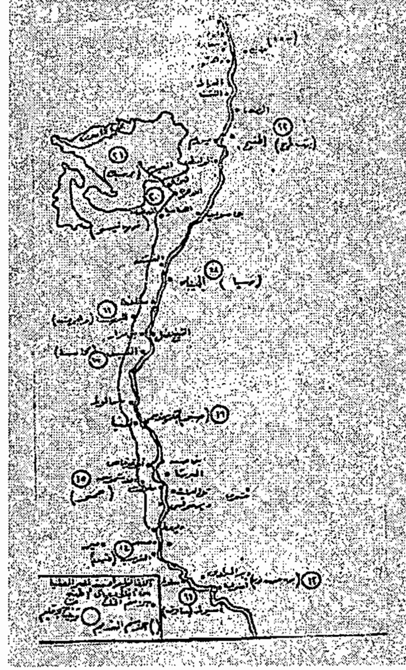
(شكل ٧): خريطة للدلتا موضح عليها موقع أتريب وطوخ الملق، نقلاً عن:

أحمد محمد البربرى – عواصم مصر القديمة، الطبعة الأولى، الإسكندرية ٢٠٠٤، ص ٤٨٨، شكل ٢٦.



(شكل ٨) خريطة لمحافظة القليوبية، مركز بنها. نقلاً عن:

عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الأول، الطبعة السادسة، القاهرة ٢٠٠٨، ص ٢٨٤.



(شكل ٩) خريطة لأقاليم مصر العليا موضح عليها الإقليم ٢٢ بالصعيد، نقلاً عن:

حسن السعدى: حكام الأقاليم فى مصر الفرعونية، الإسكندرية ٢٠٠٣، ص ٣٦٤



(شكل ١٠) المعبود الثور مرحو فى الهيكل الغربى لأوزير على الجدار الشرقى بمعبد سيتى الأول بأبيدوس، نقلاً عن:

Calverley, M., The Temple of King Sethos I at Abydos, vol. 3: The Osiris Complex, London – Chicago, 1938, pl. 15.